نواقض الشيخ النجدي لإسلام

الأشاعرة والصوفية

فجور في الخصومة

إعداد: أحمد فال محمد محمود القاضي

المحتويات

مقدمة

الحمد لله و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على رسل الله و انبيائه و عباده الصالحين، و بعد،فان نواقض الشيخ النجدي للاسلام هي اخطر بدعة فى الدين،لانها استدراك على رسول الله صلى الله عليه سلم،كما انها تنقض اسلامه صلى الله عليه و سلم ، لكونه لم يحكم بكفر ابن سلول و اتباعه و لا طبق الشريعة فى ثعلبة الذى منع الزكاة و وصفها بانها اخت الجزية ،كما ان تلك النواقض بمثابة الشطب على جهود و تضحيات فقهاء السنة طيلة الالف و المائة و الخمسين سنة التى سبقت الشيخ النجدي ....، ومع ذلك فهذه النواقض بالغة الاهمية كشاهد على جهل الشيخ النجدي و تنطعه فى الفهم و سوء ظنه بمن ظاهره الصلاح .

قال حبر الامة - ابن عباس رضي الله عنهما،فى تفسير قول الله تعالى"يؤتى الحكمة من يشاء":علم القرآن: ناسخه و منسوخه و محكمه و متشابهه و مقدمه و مؤخره و حلاله و حرامه و امثاله "،وقال الضحاك بن مزاحم (ت105هج":فى القرآن مائة وتسع آيات ناسخة و منسوخة و الف آية حلال و حرام ،لا يسع المؤمنين تركهن حتى يتعلموهن ولا يكونوا كأهل النهروان،تاولوا آيات من القرآن فى اهل القبلة ،و انما نزلت فى اهل الكتاب،فجهلوا علمها ،فسفكوا بها الدماء و انتهبوا الاموال و شهدوا علينا بالضلالة،فعليكم بعلم القرآن،فانه من علم فيم انزله الله لم يختلف فى شيء منه"(تفسير البغوي) ، و عن اهل النهروان قال ابن عمر رضي الله عنهما:"هم شرار الخلق،انطلقوا الى آيات نزلت فى الكفار،فجعلوها فى المؤمنين"(فتح البارى،286/12)،و قال القاضى عياض(ت544هج):"و كذلك نقطع بتكفيركل قائل قولا يتوصل به الى تضليل الامة ..."(الشفاء،286/2)،

فنواقض الاسلام المفتراة هي مجرد حمية جاهلية من الشيخ النجدي لما فهمه من مغالطات شيخه الحرانى ابن تيمية حول:التوسل و الاستغاثة و البناء على القبور و زيارة المقابر و تعليق الحروز و الحلف بغير الله ...- و من المؤكد أن الشيخ النجدي لم يقف على مرمى ابن تيمية ،لذا جازف بالحكم على أئمة أهل السنة بالشرك الأكبر.

متى بدأ العمل بنواقض الشيخ النجدي للاسلام :

بدا تفعيل نواقض الشيخ النجدي للاسلام فى منتصف القرن(12هج/18م) ،فى أوج اشتداد تكالب القوى الصليبية على الخلافة العثمانية ، و قد التقت مصالح ادعياء السلفية مع مصالح الصليبيين فى نقطتين:

1- تجسيد المعبود فى صورة بشرية.

2- الانتقام من الاشاعرة و الصوفية .

1- فعن تجسيد المعبود فى صورة بشرية ، يقول ابن تيمية (ت 728 هج/1328م):" لقد عاب الله على اليهود ما وصفوه به من النقائص ،كقولهم ان الله فقير و ان يده مغلولة و غير ذلك و لم يقل النبي صلى الله عليه و سلم انهم يجسمون و لا ان فى التوراة تجسيما و لا عابهم بذلك و لا رد هذه الاقوال الباطلة بان هذا تجسيم ، كما فعل ذلك من فعله من النفاة"،(مجموع فتاويه ، ج13 ص167)، و يقوله ذيله - ابن قيم الجوزية (751هج/1350م) :"...و هذا يدل على ان ما فى التوراة من ذلك ليس من المبدل ، المحرف ، الذى انكر الله عليهم ، بل هو من الحق الذى شهد للقرآن و صدقه ، و لهذا لم ينكر النبي عليهم ما فى التوراة من الصفات و لا عابهم به و لا جعله تجسيما و لا تشبيها ، كما فعل الكثير من النفاة، الذين قالوا :"ان اليهود امة التشبيه و التجسيم " ، و لا ذنب لهم بذلك ، فانهم انما فسروا ما فى التوراة "،(الصواعق المرسلة،ج3)

ويقول حمود التويجري(ت1413هج/1992م):"...فهذا المعنى عند اهل الكتاب ، من الكتب الماثورة عن الانبياء ، كالتوراة،ففى السفر الاول منها :"سنخلق بشرا على صورتنا يشبهنا"،(عقيدة اهل الايمان فى خلق آدم على صورة الرحمن،ص76،تقريظ ابن باز)

*** - اذا ادعياء السلفية يوافقون الصليبيين فى تجسيد المعبود فى صورة بشرية،فإمامهم المعصوم - ابن تيمية يؤكد ان ما فى التوراة من تجسيم هو الحق لان القرآن و السنة - فى نظره - لم يعترضا عليه ، و لم يستشكله احد قبل النفاة[يعنى الاشاعرة و الماتريدية]، اما ابن الزفيل فيرى ان القرآن شهد بصحة التجسيم و صدقه .**

من هنا اتفق ادعياء السلفية في العداوة لاهل السنة مع الصليبيين الذين يعلمون ان الاشاعرة و الصوفية و الماتريدية هم قلب الامة النابض و الدليل معأرك:ملاذكرد و حطين و عين جالوت و فتح القسطنطينية الذى بشر به النبي صلى الله عليه و سلم و معركة "خانوه "، في الهند و معركة "بروزة التى قادها زعيم البحار - خير الدين بربروسا - و معركة "جنق قلعت / جاليبولي"سنة 1915م ، و غيرها الكثير جدا، لذا كانت تلك النواقض المفتراة اعصارسخط و انتقام من الصوفية و الاشاعرة و الماتريدية فيه لمع - لأول مرة فى التاريخ - نجم حشوية الحنابلة (البربهارية)، لكنه كان نجما سنيا فى سماء صليبية تشاركه نجوم رافضية و علمانية و صهيونية و نصيرية و اباضية و قومية /شعوبية .

ملاحظة:هذه النواقض تنقض الاسلام من اساسه و تستبدله باسلام اسمي،لا يتعدى القشور،و هي دعوة للنفاق و مخالفة لفهم الفيلسوف ابن تيمية نفسه،و الدليل قول ابن تيمية عن السجود للوثن:"و لو قدر انه سجد قدام وثن و لم يقصد بقلبه السجود له بل قصد السجود لله بقلبه لم يكن ذلك كفرا ، و قد يباح ذلك اذا كان بين مشركين يخافهم على نفسه ،فيوافقهم فى الفعل الظاهر و يقصد بقلبه السجود لله"(فتاوى ابن تيمية،ج:14 ،ص:120) .

قلت :الجزء الاول من كلام ابن تيمية هنا، يدل على فهم عميق للاسلام ،قال الله تعالى:{قالت الاعراب آمنا،قل لم تؤمنوا،و لكن قولوا اسلمنا و لما يدخل الايمان فى قلوبكم}،و قال سبحانه و تعالى:{و لو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا،افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين} ،قال صلى الله عليه و سلم:"انماالاعمال بالنيات، و انما لكل امرء ما نوى..."

تفنيد النواقض المفتراة:

ادعى الشيخ النجدي انه استقى تلك النواقض من كتب فقهاء الحنابلة (انظر التفاصيل فى كتاب"اوهام السلفية النجدية..." ، الذى يسمى ايضا "اوهام التكفيريين،اوهام شتت الامة و ضيعت فلسيطين")

*- النواقض المفتراةهي:الشرك و الوسائط و تكفير الكافر و تفضيل شرع على شرع الله تعالى و بغض الدين اوالاعراض عنه و الاستهزاء به و التحرر منه و السحر، و هي فى الواقع { حق اريد به باطل } .

1- الشرك بالله تعالى :حكم الشيخ النجدي على علماء و فقهاء السنة بالردة و الشرك الأكبر و استحل دماء و اعراض و اموال المجتمعات الاسلامية بحجة ان فقهاءها و علماءها قد ارتدوا عن الاسلام فى نظره ، و هذه بعض الامثلة :

أ- قال فى رد له على رسالة مفتى الرياض و قاضيها الشيخ سليمان بن سحيم:"...و قبل الجواب نذكر لك انك انت و اباك مصرحون بالكفر و الشرك و النفاق ، و لكن صائر لكم عند جماعة فى "معكال قصاصيب" و اشباههم انكم علماء ،و نداريكم ودنا ان الله يهديكم و يهديهم ، وانت الى الآن و ابوك لا تفهمون شهادة ان لا اله الا الله ، انا اشهد بهذا شهادة يسألنى الله عنها يوم القيامة..."،(الرسائل الشخصية،226)

ب - و قال :"بل العبارة واضحة فى تكفير ابن فيروز و صالح بن عبد الله و امثالهم كفرا ظاهرا ينقل عن الملة فضلا عن غيرهما"،(الرسائل الشخصية،ص 233)

ج - و قال:" و لكن اقطع ان كفر من عبد القبة التى على قبر ابى طالب لا يبلغ عشر كفر المويس و امثاله"،(الدرر السنية فى الاجوبة النجدية،ج10،ص116)

*- و هذه نماذج من استحلاله لدماء و اموال اهل الشهادتين:

أ- جاء فى كتاب(تارخ نجد،ص109،للتكفيري،حسين بن غنام):" ثم اخذ المسلمون (حريملا)عنوة ، حيث سار اليهم عبد االعزيز بن محمد بن سعود(هو عبد العزيز الاول) فى نحو ثلاثمائة رجل و معهم من الخيل عشرون،فلم يملكوا الا الفرار فى الشعاب و الجبال و قتل المسلمون منهم 100 رجل و غنموا الكثير من الذخائر و الاموال و قتل من المسلمين سبعة و دخل المسلمون البلدة و اعطى عبد العزيز بقية الناس الأمان و صارت البلدة فيئا من الله و دورها و نخيلها غنيمة للمسلمين و هرب قاضي البلدة - سليمان بن عبد الوهاب - شقيق الشيخ النجدي - و اقبل عبد العزيز بالاموال و الغنائم الى "الدرعية" فقسمها الشيخ...بن عبد الوهاب متبعا بذلك سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما كان يصدر عن السلف ، و كان فتح حريملا يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الاولى سنة 1187هج" .

ب - و جاء فى كتاب الدرر السنية فى الاجوبة النجدية ،(ج 9 ، ص 285):" فقعدت جموع المسلمين حتى وصلت قريبا من "خان ذباله" و كل من لقوه وضعوا عليه السيف من "خان ذباله" الى البصره ...الى ان قال: و ما ذكرت من جهة الحرمين الشريفين ، فانه لما كان اهل الحرمين آبين عن الاسلام ممتنعين عن الانقياد لأمر الله و رسوله و مقيمين على ما انت عليه من الشرك و الضلال و الفساد ، وجب علينا الجهاد بحمد الله فيما يزيل ذلك "..

*- ملاحظة:رغم تكفيرالشيخ النجدي لفقهاء الحنابلة،الا انه لم يقدم من كتب هؤلاء القوم دليلا واحدا على كفر او ردة أي عالم او فقيه بل و لا ردة او كفر أي عامي و لو امتلك دليلا لقدمه فهو المدعى و البينة تلزمه ، و الاخطر انه تعمد تكذيب رسول الله صلى الله عليه و سلم حين ادعى ان الدين والهداية و الرشد تاتى من نجد الزلازل و الفتن الى الحرمين الذىن يأرز اليهما الدين عند فساد الناس...،بهتان الشيخ النجدي وافكه اكده الباحث الوهابي،عبد الله البسام(ت1423هج/2003م) فى كتابه[علماء نجد خلال ثمانية قرون]، فهذا الكتاب الذى يزيد على ثلاثة آلالف و مائة صفحة لم يشر فيه مؤلفه أي اشارة و لو صغيرة الى ان علماء نجد كان من بينهم مشرك واحد او مرتد واحد ،و البسام هذا كان موظفا كبيرا فى وزارة العدل السعودية ، و هذا يكفى فى تاكيد بهتان الشيخ النجدي و افكه و اجرامه، و هذا ما اكده جم غفير من العلماء و الباحثين الذين عاصروا الشيخ النجدي او جاؤوا بعده .

حسم قضية رمي المسلم بالشرك الاكبر:(للمزيد من التفاصيل ،انظر "اوهام السلفية النجدية...")
*- قال صلى الله عليه و سلم:"اخوف ما اخاف عليكم رجل قرأ القرآن حتى ريئت عليه بهجته و كان ردءا للاسلام،انسلخ منه و نبذه وراء ظهره و سعى على جاره بالسيف و رماه بالشرك"،قال حذيفة:قلت يا رسول الله:ايهمااولى بالشرك :الرامى ام المرمي ؟ قال:بل الرامى".(البخاري و ابن حبان) ، قلت: هذا الحديث من دلائل النبوية ، يعبر اصدق تعبير عن الشيخ النجدي و اذنابه .

*- جاءه صلى الله عليه و سلم صحابي يستفتى فى قتل منافق معلوم النفاق،فقال صلى الله عليه و سلم للمستفتى:اليس يشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله ؟ قال:بلى ،و لا شهادة له. فقال صلى الله عليه و سلم:اليس يصلى ؟ قال:بلى،و لا صلاة له.فقال صلى الله عليه و سلم:اؤلئك الذين نهانى الله عنهم "،(مالك و احمد)

*- قال صلى الله عليه و سلم:اذا قال الرجل هلك الناس،فهو اهلكهم .(مالك و احمد) ، قال ابوسليمان الخطابي(ت 388هج): لا يزال الرجل يعيب الناس و يذكر مساوئهم ، و يقول:هلك الناس، فسد الناس و نحوه، فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم أي اسوأ حالا منهم بما يلحقه من الإثم فى عيبهم و الوقيعة بهم ، و اداه ذلك الى العجب بنفسه و رؤية الفضل عليهم .(معالم السنن،132/4)

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :"ثلاث من اصل الايمان: الكف عمن قال لااله الا الله، و لا نكفره بذنب و لا نخرجه من الاسلام بعمل..."،(سنن ابى داود)

قال سوار بن شبيب :"جاء رجل الى ابن عمر فقال: ان هاهنا قوما يشهدون علي بالكفر، فقال:الا تقول لا اله الا الله ، فتكذبهم"،(ابن ابى شيبة)

و عن ابى سفيان قال :"قلت لجابر،اكنتم تقولون لاحد من اهل القبلة "كافر"؟ قال:لا، قلت: فمشرك؟ قال: معاذ الله ، و فزع لذلك"،(ابن عبد البر)

*- الحلف بغير الله تعالى: جاء فى تفسير الطبري لقوله تعالى(لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون):و حياتك يا محمد ان قومك من قريش لفى ضلالتهم و جهلهم يترددون و جاء فى سنن ابى داود - كتاب: الايمان و النذور ، باب كراهة الحلف بالآباء: عن طلحة بن عبيد الله - يعنى حديث الاعرابي - قال النبي صلى الله عليه و سلم:افلح و ابيه ، ان صدق دخل الجنة ، و ابيه ان صدق"، و عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال:" من حلف فقال فى حلفه باللات و العزى ،فليقل:لااله الا الله و من قال لصاحبه:تعال اقامرك، فليتصدق"،(متفق عليه)

2- من جعل بينه و بين الله وسائط ليدعوهم و يتوكل عليهم و يسألهم الشفاعة :هذا الناقض هو نفسه الشرك بالله تعالى،فالمشرك بالله تعالى هو الذى يتخذ وسيطا يتكل عليه فى الشفاعة لدى الله تعالى. و من الغباء النادر ان يقوم الشيخ النجدي بتطبيق هذا الناقض على فقهاء اهل السنة ،الذين فهموا من حديث الاعمى و فهموا من قول انس رضي

الله :سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يشفع لى يوم القيامة ،فقال:انى فاعل...."،(احمد و الترمذي) ، و فهموا من قول ربيعة الاسلمي رضي الله عنه" اسألك مرافقتك فى الجنة"،(مسلم)، و فهموا من قول النبي صلى الله عليه و سلم"اعجزت ان تكون مثل عجوز بنى اسرائيل ؟(ابن حبان و الحاكم و الطبراني)، و فهموا من تقسيم النبي صلى الله عليه و سلم لشعر حلاقته بين الصحابة (متفق عليه) وفهموا من توسل النبي صلى الله عليه و سلم بالانبياء عند دفن فاطمة بين اسد(الترمذي و الحاكم و البيهقي)..... ان الوسائط ليست كلها شركية .

3- من لم يكفر الكافر فهو كافر: هذا الناقض يدل على جهل الشيخ النجدي و ارتجاله،فالامام احمد يكفر تارك الصلاة ،بينما الائمة الثلاثة لا يكفرونه،و بذلك يكون الائمة الاربعة كفارا، لانهم لا يكفر بعضهم بعضا .

4 - من اعتقد ان هدي غير النبي صلى الله عليه و سلم اكمل: هذه محاكمة للنية ، وبموجبها يكون النجاشي رضي الله عنه مرتدا ، قال ابن تيمية:"و كذلك النجاشي هو و ان كان ملك النصارى ،فلم يطعه قومه فى الدخول فى الاسلام ، بل انما دخل معه نفر قليل و لهذا لما مات لم يكن هناك من يصلى عليه ،فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة ...و كثير من شعائر الاسلام اواكثرها لم يكن دخل فيها لعجزه عن ذلك ،فلم يهاجرو لم يجاهد و لا حج البيت ،بل قد روي انه لم يصل الصلوات الخمس و لا يصوم رمضان و لا يؤدى الزكاة الشرعية ...فالنجاشي و امثاله سعداء فى الجنة و ان كانوا لم يلتزموا من شعائر الاسلام ما لا يقدرون على التزامه..."،(الفتاوى،219/19)

5 - من ابغض شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم ، و لو عمل به : هذا الناقض لا يمكن الحكم من خلاله بالشرك الاكبر على المسلم ، لانه كسابقه محاكمة للنية ، فكيف سنعرف ان المصلى او الحاج او الصائم... يبغض هذه العبادة او يحبها ؟

6 - الاعراض عن دين الله ،لا يتعلمه و لا يعمل به : الشيخ النجدي هنا فسر الاعراض الذى هو الردة عن الاسلام ،ببعض المعاصى (ترك التعلم و ترك العمل)،و هذا ليس ردة الا اذا صحبه قصد و نية ، فالتعلم ليس شرطا فى صحة الاسلام و لا فى ثبوته ،فالنبي صلى الله عليه و سلم امي ، و ترك العمل سبق ان رأيناه فى قضية حكم تارك الصلاة،ثم ان الخوارج هم من يكفر بترك العمل .

7 - من استهزء بشيء من دين الرسول صلى الله عليه و سلم: يستحيل على الشيخ النجدي ان يأتي بدليل من كتب فقهاءاهل السنة يثبت به انه كفرهم لاستهزائهم بدين الله تعالى ، فهذا مجرد تهويل ، و لو لم يكن صاحبه كاذبا ، مفتريا ، لجاء بدليل واحد على بهتانه و زوره ، و الواقع ان الشيخ النجدي كان يسمى تنطعاته هو "دين الرسول"،و سخرية العلماء من تهافت طرحه يسميها سخرية من دين الله تعالى !

8- من اعتقد ان بعض الناس يسعه الخروج على شريعة النبي صلى الله عليه و سلم : هذا كسابقيه مجرد تهويل ، فلا يمكن الحكم من خلاله على فقهاء اهل السنة بالشرك الاكبر، و السبب دائما هو ان الشيخ النجدي لم يات بدليل من كتب خصومه يثبت افتراءاته ، مع ان الكتب موجودة و متاحة .

9- مظاهرة المشركين و معاونتهم على المسلمين: هذاليس هو مبرر تكفير الشيخ النجدي لفقهاء الحنابلة ،لاسباب كثيرة اهمها قول الله تعالى :"و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا، و ان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم و بينهم ميثاق و الله بما تعملون بصير"،و حديث حذيفة رضي الله عنه"نفى بعهدهم و نستعين بالله عليهم"،(مسلم) ، فالمشركون عند الشيخ النجدي هم المسلمون،ففى كتبه التصريح بكفر و ردة المتعاونين مع اهل مكة و اهل مصر و العراق و اليمن و حتى اهل الرياض و باقى اهل نجد ، الذين لم يدخلوا فى اسلامه الجديد !

10 - السحر: لا يمكن للشيخ النجدي اثبات تعاطى فقهاء الحنابلة للسحر،الا بالافك و البهتان كما فعل مع جميع النواقض،و اذا كان كل خرق للعادة يعتبر سحرا عنده فعليه ان يفهم ان يوسف عليه السلام ارسل قميصه من مصر- بلد السحر و السحرة - لشفاء نبي الله يعقوب،الذى لم يعترض على ذلك، فهل كانا كافرين عليهما السلام ؟،و نبي الله سليمان عليه السلام كان يستخدم الشياطين بنص القرآن ثم انه رضي بفعل آصف بن برخيا الذى احضر عرش بلقيس،فى طرفة عين و من مسافة ثلاثة آلاف كيلومتر و من قصر شديد الحراسة ، فهل تنطبق عليه نواقض الشيخ النجدي للاسلام ؟ ام انها لا تنقض الا اسلام خصوم ابن تيمية و خصوم الصليبيين ؟

ملاحظات على هذه النواقض المفتراة:

من هو سلف الشيخ النجدي فى: **أ- ان يغيير بيده ما شذ هو فى اعتباره منكرأ**

ب - ان يساند الصليبيين فى حربهم على الاسلام

أ- من الذى خول للشيخ النجدي ان يغير بيده ما يراه منكرا ؟

طرحنا هذا السؤال لان تغيير المنكر باليد له شروط اهما:

1- ان يكون التغيير تحت يد سلطة منتخبة اومتغلبة .

2- ان يكون التغييرموجها الى امر مجمع عليه .

3- ان لا يؤدى التغيير الى منكر اعظم .

***- و هذه الشروط منعدمة فى الشيخ النجدي و فرقته المشؤومة، فهو :**

1- لا يمثل سلطة شرعية ،فإقليم نجد بأكمله تابع لأشراف مكة المكرمة،التابعين لخليفة المسلمين فى اسطنبول(الاستانه)...(التفاصيل فى كتاب[اوهام السلفية النجدية])

2 - المسائل التى ادعى انها كفر و ردة ، ليست كذلك ، و هذا يدل على جهله او تعمده الاثم .

3- المبادرات التى اتخذها كانت موبقات ، شتت شمل المسلمين و جعلت بأسهم بينهم شديدا و كانت خدمة للصليبيين فى حربهم على الاسلام .

***- فالمسائل التى ادعى الشيخ النجدي انها منكرات ، ليست كذلك ، بل ان بعضها واجب وجوبا متعيناعلى كل مسلم ،(تنزيه الله تعالى عن الجسمية و الاحتياج والتاثر) ، و بقيتها بين المندوب و المكروه ، و لا يوجد ضمنها امر واحد متفق على حرمته احرى ان يكون ردة او شركا اكبر، و اليكم نص المسائل التى ادعى الشيخ النجدي انها منكرات يجب تغييرها باليد و فورا و مهما كانت الظروف، انقلها لكم من كلام رئيس وفد فرقة التكفير النجدية - عبد العزيز الحصين، الذى قال:"ان نسبة التكفير الينا بالعموم زور و بهتان،علينا ، اما هدم القباب التى على القبور فحق ، و اما دعوة الصالحين و الاستغاثة بهم و طلب الشفاعة منهم ، فهو من الشرك ، و لا يجادل عن جوازه الا ملحد او جاهل"،(تاريخ بن غنام،ص 136).**

***- قلت: اذا رئيس الوفد هذا صرح انهم يكفرون المستغيثين و المستشفعين من المسلمين و اهمل تكفيرهم لمن ينزه الله تعالى عن الجسمية و التحيز و التاثر ، و لتفنيد اباطيله هذه ، نقدم له و لغيره هذه الادلة :**

1- تصريح الشيخ النجدي نفسه انه لا ينكر التشفع و الاستغاثة بالموتى ، حيث جاء فى كتاب (فتاوى و مسائل للشيخ النجدي ،ص 68)،:(سئل عن قولهم "لا بأس بالتوسل بالصالحين"،و قول الامام احمد:يتوسل بالنبي صلى الله عليه و سلم ، خاصة ، مع قولهم :لا يستغاث بمخلوق"، فقال:الفرق ظاهر جدا ، و ليس الكلام مما نحن فيه ، فكون البعض يرخص فى التوسل بالصالحين و بعضهم يخصه بالنبي صلى الله عليه و سلم و اكثر العلماء ينهى ذلك و يكرهه، فهذه المسألة من مسائل الفقه و ان كان الصواب عندنا قول الجمهور من انه مكروه فلا ننكره على من فعله و لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم مما يدعو الله تعالى ،و يقصد القبر يتضرع عند ضريح الشيخ عبد القادر او غيره يطلب فيه تفريج الكرابات واغاثة اللهفان و اعطاء الرغائب ، فاين هذا ممن يدعو الله مخلصا له الدين و لا يدعو مع الله احدا، و لكنه يقول فى دعائه: اسألك بنبيك او بالمرسلين او بعبادك الصالحين، او يقصد قبر معروف او غيره يدعو عنده ، لكن لا يدعو الا الله مخلصا له الدين، فاين هذا مما نحن فيه ؟ ".[هذا الكتاب طبعته فرقة التكفير النجدية و هو من جمع و تصحيح:صالح بن عبد الرحمن الاطرم و محمد عبد الرزاق الدويش)

*- قلت: فاذا كان الشيخ النجدي لا ينكر على من وقف على قبر الميت و رفع يديه الى السماء ،فهذا القدر يكفى فى اباحة كل انواع التوسل و الاستغاثة التى يفعلها المسلمون، لاننا لسنا مكلفين بالتنقيب عما فى قلوبهم او رقابة ما يتفوه به كل واحد منهم ، و هذا ما يثير الشكوك حول اسلام الشيخ النجدي اصلا ، لانه اذا كان لا ينكر الدعاء عند القبور، فما معنى أن يستحل به دماء المسلمين،الا اذا كان هدفه قتلهم و نهب ممتلكاتهم و تمكين الصليبيين من رقابهم؟

2-ان الشيخ النجدي اقسم بالله الذى لا اله الا هو، انه و جميع علماء منطقته و اشياخهم ، لا يعرفون الاسلام و لا يعرفون لااله الا الله ، قبل ان اوحى معبوده هواليه بحقيقة الاسلام و حقيقة لااله الا الله. [و هذا هو التكفير بالعموم، الذى انكره الموفد الكذاب ،الاشر]

3- ان البناء على القبور كان شائعا و معروفا بين الصحابة و التابعين و من بعدهم الى اليوم و ان الخلاف فيه انما يتعلق بعدم التضييق على الناس .

4 - انه اهمل ان فرقة التكفير النجدية تكفر المسلمين بمسائل اخرى، حيث جاء فى كتاب "علماء نجد خلال ثمانية قرون):"...و يكفيه عن التطويل ان الشرك بالله يخطب به على المنابر، و من ذلك قول الكهمري:" اللهم صل على سيدنا و ولينا و ملجئنا و ملاذنا "، و كذلك تعطيل الصفات، كما فى خطب الطيبي ، الذى يشهد ان الله ، لا جسم و لا عرض ، و لا جوهر"

5- ان الاستغاثة و التشفع بالصالحين هو مشهور مذهب الحنابلة،و لم يقل مسلم واحد انه شرك بالله تعالى و ردة ، قبل الشيخ النجدي ، قرن الشيطان ،{قال صلى الله عليه و سلم:"الا ان الإيمان هاهنا،و اشار الى اليمن و ان القسوة و غلظ القلوب فى الفدادين (رعاة الابل)عند اصول اذناب الابل ، حيث يطلع قرنا الشيطان فى ربيعة و مضر}،(متفق عليه)

ب - مساندة الشيخ النجدي للصليبيين: { المنبت لا ارضا قطع و لا ظهرا ابقى }

تكفير الشيخ النجدي للمسلمين و استحلاله لدمائهم وتفريقه لكلمتهم ، فى زمن تكالب الصليبيين على الخلافة العثمانية، يثير شكوكا حقيقية حول اسلامه هو و اسلام مقلديه ، فالنبي صلى الله عليه و سلم بين ان الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه و انهم كلاب اهل النار، رغم انه صلى الله عليه و سلم قال ان الصحابة الكرام يحقرون عبادتهم الى جانب عبادة الخوارج المارقين من الدين ، و هذا يعنى ان مروقهم من الدين كان بسبب تجاريهم فى سفك الدماء المعصومة ، بالظن، بل بالافك و البهتان، فالشيخ النجدي خارجي مارق من الدين كما راينا و هذه ادلة اخرى:

1- تعمد الشيخ النجدي لمداهنة الخلافة العثمانية (فرق كبير بين المداهنة و المداراة) و تحايله لبلوغ اهدافه: انظروا الى جوابه على رسالة والى الخليفة العثماني على الحرمين الشريفين - شريف مكة المكرمة- احمد بن سعيد ، يقول الشيخ النجدي":ان الكتاب لما وصل الى الخادم ،و تأمل ما فيه من الكلام الحسن رفع يديه الى الله بتاييد الشريف،حيث كان قصده نصر الشريعة المحمدية و من اتبعها و عداوة من خرج عنها و هذا هو الواجب على ولاة الامور، و لما طلبتم طالب علم[هو الموفد السابق"عبد العزيز الحصين"]، امتثلنا الامر ......ان غلمانك من جملة الخدام،ثم انتم فى حفظ الله تعالى و رعايته"،(تاريخ نجد،لابن غنام،ص 135)

*- و معلوم ان الشيخ النجدي و جميع اذنابه يحكمون بكفر الخلافة العثمانية ، حيث جاء فى كتاب (تاريخ نجد ، لإبن بشر)احداث سنة 1226 هج :" و فيها اجمع امراء الروم على المسير الى الحجاز و اعدوا جميع آلات الحرب من: السفن و المدافع و العنابرو البنادق و كل ما يحتاجون اليه ، فاجتمع العسكر من اسطنبول و نواحيها و ما دونها الى الشام ، و الرئيس المقوم لذلك الامر من جهة الروم ، هو صاحب مصر محمد علي باشا ، فسير العساكر برا و بحرا ، و كانوا اربعة عشر الفا ، فجمع لهم سعود ثمانية عشر الفا ......و كثر القتل فى المسلمين و فى الروم ...و فى سنة 1227هج ، فتح اهل المدينة[المنورة]للروم باب البلد ، فلم يدر المرابطة الا و الرمي عليهم من داخل البلد ، فانحاز المرابطة من جنود المسلمين الى القلعة ، فنصب الروم عليهم العنابر و المدافع، فكانت القنبرة اذا سقطت وسط القلعة اهلكت خلقا كثيرا ، فطلبوا الامان، فانزلوهم من القلعة بالامان و هلك من المسلمين اربعة آلاف"،(عنوان المجد فى تاريخ نجد، ص328)

***- وهذا عبد الرحمن بن عبد اللطيف من احفاد احفاد الشيخ النجدي(ت 1406هج/1986م) يقول:" و معلوم ان الدولة التركية كانت وثنية تدين بالشرك و البدع و تحميها"،(كتاب ائمة الدعوة،ص42)**

***- طبعا تكفيرادعياء السلفية للخلافة العثمانية لن يفوتها و هذا مرسوم الخليفة العثماني،السلطان محمود خان الاول(ت1168هج/1754م) و قد جاء فيه:"الى شريف مكة الامير سعيد ،دام سعده، لقد ظهر شخص سيء المذهب فى "العيينة"وهي احدى قرى نجد من جهة الشرق و قام باصدار اجتهادات باطلة و مخالفة للمذاهب الاربعة و نشر الضلالة و الترغيب فيها و بناء على اعلامكم ايانا و اقتراحكم السابق فان عليكم المبادرة الى زجر و تهديد المفسد المذكور بمقتضى الشرع المطهر و امالته الى طريق الصواب، اما ان اصرعلى ملعنته ،فان عليكم اقامة و تنفيذ الحدود الالهية الواجبة شرعا...و لما كنتم قد ابلغتم الدولة العلية فى كتبكم السابقة بحاجتكم الى الامدادات و المعونات ، بحكم تمكن الملحد من كسب سكان تلك المنطق الى جانبه بكل الحيل، ....فقد صدر امر سلطاني بخصوص سيركم ضد الشخص المذكور و استئصاله و ان ايذاءه بسيف الشريعة و تطهير الارض المقدسة منه يعتبر عقوبة له و واجبا يفرضه الدين ، و لاجل تسديد رواتب و مؤن العساكر، فقد انعمت عليكم بمبلغ 25 كيسا روميا من الإقجات من ارسالية مصر لسنة (1164هج/1751م)،(كتاب امراء مكة المكرمة فى العهد العثماني،ص139،اسماعيل حقى اوزون)**

علاقة نواقض الشيخ النجدي للاسلام باسترداد الصليبيين للقدس

لقد ظل استرداد القدس حلما يراود ساسة الصليبيين الذين لم يستوعبوا كيف لصحراء قاحلة من السياسة و الحضارة ان تقارع بل تستأصل اعرق حضارتين فى المنطقة ،فبعد هزائم: القادسية(15هج) و اليرموك (15هج) و نهاود (18هج) وملاذكرد(463هج) و حارم (559هج) و حطين (583هج) و القسطنطينية (857هج)، فكر الصليبيون فى حيلة غير اعتيادية لاسترداد القدس،فاهتدوا الى فكرة ضرب المسلمين بعضهم ببعض و ذلك لا يتاتى الا بتكوين جيل صليبي اوروبي ناطق بالعربية مسلح بولاء لا يتزعزع للمعتقدات الصليبية ، يكون بوابة لغزو ثقافي يثير حروبا شعواء حول المسكوت عنه بين اهل السنة (الصوفية و الاشاعرة و الماتريدية)، بصفتهم قلب الامة النابض الذى قاوم المغول و الصليبيين و العبيديين و الحشاشين و الرافضة .

[و من المرجح ان الصليبيين استلهموا فكرة تكوين جيل مسلح بالعلم و المعرفة و الولاء ، من الامير السلجوقي نظام الملك(ت 484هج/ 1092م) ، كان رئيس وزراء الب ارسلان(بطل معركة ملاذكرد)، فانشأ و سهر على تطبيق القونين والنظم الادارية و العسكرية التى اسست لنهضة الامة الاسلامية فى زمنه فاحيى العمل بالكتاب و السنة و قمع اهل البدع و يرجع له الفضل فى انشاء المدارس النظامية التى انجبت اجيال: محمود زنكي و صلاح الدين الايوبي و محمد الفاتح و بايزيد الصاعقة و سليم الاول و سليمان القانوني و اورنكزيب عالم كير، الملقب بسادس الخلفاء الراشدين و الباشا محمد علي و عمر المختار و عز الدين القسام ....]

ملاحظة :{ نظام الملك ـ قوام الدين الحسن بن علي بن اسحاق، هو الذى نشر العقيدة الاشعرية و التصوف، و جاهد بهما الصليبيين و الرافضة، و لما كاده الخبثاء عند السلطان دفع كيدهم قائلا:"انا اقمت لك بهذا المال جيشا يقوم بالدعاء ، اذا نامت جيوشك مدوا الى الله اكفهم و ارسلوا دموعهم ، فتصل من دعواتهم سهام على العرش لا يحجبها شيء عن الله تعالى ، فانت و جيوشك فى خفارتهم تعيشون و بدعائهم تثبتون و ببركتهم ترزقون"، فبكى السلطان و قال: استكثر من هذا الجيش" .

و اغرب الصدف انه استوزر مباشرة بعد وزيرمعتزلي رافضي خبيث يدعى عميد الملك الكندري،كان محنكا،بعيد النظر الا انه كان يقول بخلق القرآن و يسب الشيخين ، وبلغت به الجرأة ان استأذن الب ارسلان فى لعن الرافضة و لما أذن له اضاف لهم الاشعرية ، و جهر بلعن الامام الشافعي، لان الاشعرية فى تلك النواحى شافعية ، فانتقم الله منه حيث غضب عليه طغرلبك فجبه (قطع مذاكيره)، ثم سجن و قتل و مثل بجسده شر تمثيل]، هذه القصة يتسلى بها ادعياء السلفية فى التشفى باهل السنة الاشاعرة ، مع انهم يعلمون ان المقصود هو الشافعية} ،(ملخص من:البداية و النهاية لابن كثير و وفيات ابن خلكان و تاريخ ابن الاثير)

***- نعود الى ما كنا فيه:ارتكز الصليبيون فى انطلاق مشروعهم العملاق على اختراع "غوتنبرغ" للقوالب المعدنبية لطباعة الحروف (عام 1514م)،و بعد مائتي سنة اخترع "هنرى ميل" آلة الطباعة العصرية ، فكان للاختراعين اكبر الاثرفى النهضة العلمية الاوروبية ، التى اسفرت عن الثورة الصناعية ، بفضل طباعة الكتب العربية النادرة فى مجال**

: الطب و الفلك و الرياضيات و الفلسفة و غيرها ، غير ان الاخطر هو طباعة كتب العقيدة الحشوية و نشر المواضيع التى دفنها اهل السنة بالرد عليها اواهمالها ، فكانت تلك الكتب هي مجال تخصص زمرة عنيدة من ائمة المستشرقين الذين نفثوا سمومهم بين اهل السنة تحت عناوين مختلفة ، فالشيخ النجدي مثلا طاف البلاد العربية و غير العربية و من المؤكد انه تاثرباشخاص لهم صلة بالمشروع الصليبي .

زعماء و ابطال صنعتهم النواقض المفتراة:

***- عملت الاستخبارات الصليبية على الاستفادة القصوى من هذه النواقض فى صناعة مرجعيات اسلامية تهدم التصوف و العقيدة الاشعرية ، او تضعفهما او تفقد المسليمن الثقة بهما، على ان يتزامن ذلك مع الترويج لابن تيمية و تشييخه على الاسلام و ترجيح اخياراته و نشر كتبه بالمجان و دعم مناصريه ، و توظيفهم لاحتكار الدين الاسلامي ، هذا اشهد انه حصل فى بلادنا التى لم يسمع فيها بذكر ابن تيمية ابدا قبل الاحتلال الصليبي، و اليوم صار هو الاسلام الصحيح، و ذلك بجهود علماء كانت مهمتهم مجرد الاكثار من ترديد اسمه كشيخ للاسلام ، ثم خلف من بعدهم خلف ، نابتة لا ابالغ اذا قلت انهم يعبدونه من دون الله .**

***- اذا الجهود الاستخباراتية الصليبية افرزت شخصيات من قبيل :الشيخ فرج الله الكردي و الشيخ محيى الدين صبري و الشيخ القصيمي (عبد الله بن علي النجدي)، و الشيخ الالباني...فمثلا: الشيخ فرج الله الكري و الشيخ محيى الدين صبري ، كانا بهائيين ، تسللا الى الازهر الشريف بصفتهما طالبي علم من كرستان و الواقع انهما من ايران، لكن العيون اكتشفت انهما داعيان للبهائية و ليسا مسلمين(انظر"جذور البلاء"،للشيخ شمس الدين الجزائري) ، فتم طردهما من الازهر، و فجأة افتتحا مؤسسة خيرية عرفت ب(مطبعة كردستان العلمية)، سنة 1906م، و قاما بتحقيق و نشر كم هائل من امهات كتب التراث الاسلامي، لكنهما دسا فى تلك الكتب الكثير من السموم ، فمثلا هما اول من قام بتحقيق و نشر فتاوي ابن تيمية مجانا فى ستة اجزاء،اغلبها مجهولة المصدر، بينما فتوى ابن تيمية الموجودة اليوم تزيد على 35 جزءا كبير الحجم و معلوم ان هناك ايادى خفية لها مشروع معين اقتضى ضرورة تلفيق كتب من نجد و دمشق و القاهرة و باريس و فينا و اسطنبول و برلين...و فرض نسبتها لابن تيمية بصفته شيخا اوحد للاسلام ،لكن كيف ستحصل الثقة فى اجزاء متعددة لاي من تلك الكتب التى ظلت مجهولة لاكثر من 500 سنة و لم يعثر عليها مخبأة فى مكان واحد ، علما ان مؤلفها مات فى السجن بسبب كتبه المخالفة للعقيدة السنية و قد احرقت كتبه و صدرت فتاوى اجلاء العلماء بحرمة قراءتها؟ اعتقد ان الخبراء الذين اشرفوا على اعادة احياء ابن تيمية اقتحموا عقبة تناقض فلسفته الوثنية مع نفسها و تناقضها مع الاسلام و عقبة تلفيق كم هائل من الكتب لشخص مثله منبوذ من علماء دينه ،اقتحموا تلك العقبات بان استعاضوا عن الحجة و الدليل بربط مصير ابن تيمية بمصير الاسر الحاكمة فى الخليج العربي.**

اما الشيخ الالباني فهو نازح من البانيا لا يعرف له اصل و لا شيخ ، سطا على كتب السنة و طالها تضعيفا و تسفيها ، و استخلص ان التدين على المذاهب السنية الاربعة مخالف للسنة لانه مجرد تقليد للرجال:فتوحيدهم على زعمه باطل لمخالفته لتثليث ابن تيمية للتوحيد و صلاتهم فاسدة ثم انه اجاز للصائم الاستمناء فى نهار رمضان و اباح للمراة ان ترضع الرجل الاجنبي مباشرة ، ثم اوجب على المسلمين الهجرة من فلسطين مدعيا انها السنة ....و جهالاته المضحكة كثيرة و منها انه صدق اهل الافك فى عرض ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ثم قصد الى الفاروق عمر رضي الله عنه فرماه بالزندقة ،حيث قال:"انا اجرأ الناس حينما اقول اخطا عمر حين نهى عن المتعة فى الحج ، لانه خالف السنة ، و لا احد يجبرنى اذا قلت:آمنت بما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و كفرت بما نهى عنه عمر،لانه خالف نص رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و هو من هو:عمر الفاروق، و لكن هنا ما كان معصوما".

قلت: انتبهوا الى عبارات (اجرا الناس ،أخطأ عمر، خالف السنة، كفرت بما نهى عنه عمر، خالف نص رسول الله) هذا النمط من الادعياء هو الذى يبحث عنه الصليبيون ، لتحطيم الاسلام من داخله ، فالساعاتي الغبي ،الغوي لم يفهم انه حكم على عمر رضي الله عنه بمحادة الله و رسوله ، فعمرعلى فهم الالباني فرض على المسلمين تشريعا مخالفا لرسول الله صلى الله عليه و سلم،و هذا لا يتصوره عالم فهم قول النبي صلى الله عليه و سلم:"عليكم بسنتى و سنة الخلفاء الراشدين ، المهديين..."، جاء تنطع الالباني هنا من جهله بطرق الاحرام الثلاثة (افراد و قران و تمتع) ، و قد رآى عمر رضي الله عنه ان الناس اوشكوا على تضييع سنتين على حساب سنة ايسر ، فقال رضي الله عنه:اخلصوا اشهر الحج للحج و اعتمروا فيما سواها من الشهور، فهو اتم لحجكم و اتم لعمرتكم"!

*ـ ثم عمد الالباني الى اعراض مصونة فجعلها محل تهمة ، و من ذلك ما قال عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها في سلسلته الصحيحة:"...و لكنه تعالى صان امهات المؤمنين من ذلك ، كما عرف من تاريخ حياتهن و نزول التبرئة بخصوص السيدة عائشة رضي الله عنها و ان كان وقوع ذلك ممكنا من الناحية النظرية لعدم وجود نص باستحالة ذلك منهن...".

ثم جال به التنطع الى تسفيه عقيدته شيخه المعصوم ابن تيمية ـ و قد احسن و ليته اكمل ـ حيث نجده هو و الشيخ محمد الحسن اددو يردان بقوة على عقيدة ابن تيمية المعرفة ب(حوادث لا اول لها)،و ينسفان صلتها بعقيدة اهل السنة ، و كان عليهما ان يعلنا انها عقيدة صريحة فى الكفر و الاستهزاء بالله تعالى و ان العقيدة الصحيحة هي عقيدة اهل السنة على مر العصور: الاشاعرة و الماتريدية و فضلاء الحنابلة التى تعتبر آيات و احديث الصفات من المتشابه الذى يحرم اتباعه ، ثم يتبعان ذلك بالقول بضلاله و حرمة تقليده ،بدل ان يصرا على انه امام اهل السنة و الاثر و انه مظلوم مفترى عليه و ان عقيدته هي رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فما هذا التناقض ؟ الا يثير هذا شكوكا ؟، فابن تيمية لا مشكلة لنا مع شخصه ، بل مشكلتنا مع عقيدته و عقيدته هي قوله بحوادث لا اول لها ، التى تعنى ان صفات الله تعالى حادثة ، حدوثا لا اول له ، و تعنى ان المادة قديمة النوع قدما لا اول له ، و هذا صريح الكفر و الاستهزاء بالله تعالى ، و هما بينا خطله و زيغه و ضلاله ، حيث ان الشيخ الالباني تولى قضية قول ابن تيمية بقدم المادة ، بينما تولى الشيخ اددو قول ابن تيمية بحدوث صفات الله تعالى حدوثا لا نهاية له .

فالالباني قال عن حديث (ان اول شيء خلقه الله تعالى القلم..):" فيه رد على من يقول ب(حوادث لا اول لها)،و انه ما من مخلوق الا و هو مسبوق بمخلوق قبله و هكذا الى ما لا بداية له ، بحيث لا يمكن ان يقال :"هذا اول مخلوق"، فالحديث يبطل هذا القول و يعين ان القلم هو اول مخلوق ، فليس قبله قطعا أي مخلوق ، و لقد اطال ابن تيمية الكلام فى رده على الفلاسفة محاولا اثبات حوادث لا اول لها، و جاء فى اثناء ذلك بما تحار فيه العقول و لا تقبله اكثر القلوب،..... فذلك القول منه غير مقبول ، بل هو مرفوض بهذا الحديث ، و كم كنا نود ان لا يلج ابن تيمية هذا المولج لان الكلام فيه شبيه بالفلسفة و علم الكلام"،(صحيح الالباني،208/1)

تعليق: هذا الكلام لا يستحق صاحبه ان يتصدر لشيء غير اصلاح الساعات،فأم المؤمنين برأها الله تعالى بقوله سبحانه و تعالى (الطيبات للطيبين)،قال الطبري فى تفسيره:"نزلت فى الذى قالوا فى زوجة النبي صلى الله عليه و سلم،ما قالوا من البهتان"،(سورة النور، الآية 26)، وقال ابن كثير- فى تفسيره -:"و ليس المراد بقوله (فخانتاهما)، الفاحشة ، بل الخيانة فى الدين،فان نساء الانبياء معصومات عن الوقوع فى الفاحشة لحرمة الانبياء ، كما قدمنا فى سورة النور)،(تنزيه الانبياء عما نسب اليهم حثالة الاغبياء) ، و عمر قال عنه المصطفى صلى الله عليه و سلم :"لقد كان فيما قبلكم من الامم ناس محدثون/ملهمون فان يك فى امتى احد فانه عمر"،(البخاري و مسلم) ، اما قوله ان ابن تيمية رد على الفلاسفة بقوله بحوادث لا اول لها،فحماقة و هي مبلغ علم الساعاتي،ذلك ان الفلاسفة هم الذين قالوا ان الحوادث لا اول لها، لانهم يقولون ب"الصدفة " و ينفون وجود الخالق سبحانه و تعالى، و ليست معرفة ذلك بقادح فى تصليح الساعات، و بالنسبة للشيخ محمد الحسن اددو، فقد رد على قول ابن تيمية بحدوث صفات الله تعالى حدوثا لا اول له ، و العياذ بالله من ذلك القول و من قائله و من من تستر عليه ، حيث ان الشيخ اددو ،قال فى معرض حديثه عن الكلام النفسي عند الاشاعرة :"...و لذلك حين وصل الى هذه النقطة سماها باصطلاح آخر فقال"كلام الله قديم النوع،محدث الآحاد اوالافراد "، و النوع مقصوده به الكلام النفسي،لكنه سماه النوع ، و هذا الاطلاق الذى اطلقه شيخ الاسلام ابن تيمية ، اصطلاح بعيد جدا ، لان النوع لا تصور له فى الخارج الا بافراده ، فمثلا الانسان نوع من انواع الحيوانات ، و هل يمكن ان يكون انسان موجودا ليس من البشر ؟ "(كتاب الاسماء و الصفات، للشيخ اددو، الدرس الصوتي رقم:12/9) ، قلت:حاول الشيخ اددو الدفاع عن شيخه ، فقال ان ما ينطبق على كلام شيخه هذا ينطبق على كلام الاشاعرة ، و هذا بعيد جدا عن الصحة ، لان نسبة الحدوث الى صفات الله تعالى كفر صريح ، ولا يقارن بنسبة الكلام النفسي اليه سبحانه و تعالى، فالكلام النفسي يفهم من قول الله تعالى:[و اذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذونى و امى الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته، تعلم ما فى نفسي و لا اعلم ما فى نفسك انك انت علام الغيوب]

القول بحدوث القرآن كفر صريح:

لاشك ان الشيخ اددو يعلم الفرق بين الكلام (صفة) و بين الانسان (جسم)، فقول ابن تيمية ان كلام الله تعالى قديم النوع ، حادث الافراد ،تعنى ان القرآن حادث ، لأنه من آحاد الكلام ، اما النوع فلا مفهوم له هنا،و من السذاجة ان نضرب له مثلا بان الانسان نوع من الحيوان ، فلو فرضنا ان القرآن فرد من آحاد الكلام و كذلك الانجيل و الزبور و التوراة..، فما هو النوع الذى يجمع هذه الآحاد المزعومة ؟علما ان الشيخ اددو لا يجهل ان أئمة اهل السنة نصوا على كفر من قال ان القرآن محدث ، فهذا الامام احمد يقول :" من قال ان القرآن محدث فقد كفر"،(البداية و النهاية لابن كثير،361/10)، و هذا وكيع بن الجراج يقول:"من قال ان القرآن مخلوق فقد زعم انه محدث و من زعم ان القرآن محدث فقد كفربما انزل على محمد ، يستتاب، فان تاب و الا ضربت عنقه"،(مسائل حرب الكرماني،1126/3)، و هذا الفضيل بن عياض يقول:"من زعم ان القرآن محدث فقد كفر"،(العلو،للذهبي،ص150).

***ـ اذا من الواضح ان القول بحدوث القرآن هو الفيصل بين اهل السنة و اهل البدعة ، و هذا تجسد فى سؤال القاضى المعتزلي للامام احمد بن حنبل:"هل كان الله و لا قرآن؟ "، فكان جواب الامام احمد بسؤال يختصر مذهب اهل السنة ، حيث قال له :" اكان الله و لا علم ؟"، و هذا يوضح ان الامام احمد يعتبر القرآن صفة مثل العلم ، بدليل قوله ان المعتزلي لو قال ان الله تعالى كان و لا علم لكفر ، ثم صرح الامام احمد قائلا:" القرآن من علم الله تعالى "، و هذا يعنى ان ادعياء السلفية اتباع ابن تيمية فرقة ضالة اشد ضلالا من المعتزلة ، فالمعتزلة يعتبرون الكلام فعلا من افعال الله تعالى بينما ابن تيمية قلد الكرامية فى قولهم ان الكلام صفة حادثة فى ذات معبودهم ، و قلدهم ايضا فى قولهم ان القديم انما هو القدرة على احداث الصفات (حلول الحوادث فى غير الحادث)،**

قلت: و الحق ان القرآن يطلق و تراد به الصفة الازلية ،فيكون قديما و يطلق على الحرف و الصوت ، فيكون حادثا ، لكن خبط و خلط حشوية الحنابلة اربك هذه الامرالبسيط و سبب فتنا عظيمة بدأت بكفيرهم للامامين: البخاري و الطبري و لا زالت مستمرة الى اليوم .(انظر التفاصيل فى اماكن متفرقة من كتاب"اوهام التكفيريين)

***ـ و فى هذا الاطار ينبغى ان تطلعوا على هرطقات للشيخ ابن عثيمين(ت1421هج/2001م) منها:تسفيهه لرأي حبر الامة ابن عباس الذى دعا له رسول الله صلى الله عليه و سلم بالفقه فى الدين و ان يعلمه الله التأويل و تكذيبه للامام السفاريني ، فقول السفاريني: (ففعلنا نحو الركوع محدث& و كل قرآن قديم فابحثوا) ، كذبه ابن عثيمين اذ قال:" قوله (وكل قرآن قديم): خطأ ، و الصحيح ان القرآن حادث ، يتكلم الله به حين انزله ، فيتلقاه جبريل و يأتى به الى النبي صلى الله عليه و سلم ،و هذا فى القرآن صريح ،قال تعالى "ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الااستمعوه و هم يلعبون..."،(الانبياءالاية 2) ، و قد أول من قال : ان القرآن قديم ، قوله تعالى (محدث)، بان انزاله هو المحدث ، و هذا تحريف ،لان (محدث) اسم مفعول و نائب الفاعل فيه يعود على (الذكر) لا على الانزال، فقوله تعالى (ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث)، هو أي الذكر ، فصرف الضمير الى غير الذكر تحريف"،(شرح العثيمين للعقيدة السفارينية).**

***ـ لكن لماذااختار ابن عثيمين هذا القول ؟ ، و هل كان يجهل مذهب اهل السنة فى هذه القضية ؟**

اختار ابن عثيمين هذا التفسير لانه موافق لقول ابن تيمية بحدوث صفات معبوده، حيث ان ابن تيمية يرى ان صفات معبوده حادثة الآحاد ، و القرآن عنده من آحاد كلام الله تعالى، فهو عنده حادث ، و لكن ابن تيمية يخادع سذج الحشوية ، فيوهمهم ان الخلق ليس بمعنى الحدوث ، فهم يقولون اليوم و امس ان كلام معبودهم حادث غير مخلوق .

***ـ اما مذهب اهل السنة فهو الحكم بكفر ابن تيمية و مقلديه فى القول بحدوث القرآن، كما راينا مع (الامام احمد و وكيع بن الجراح والفضيل بن عياض)، ثم نؤيد ذلك بقول امام المفسرين من اهل السنة الامام الطبري(ت310هج)،حيث فسر الاية بقوله :"ما يحدث الله من تنزيل شيء من القرآن للناس و يذكرهم به الا استمعوه و هم يلعبون لاهية قلوبهم ..."، اما ترهات العثيمين فلفقها من مذهب المعتزلة و مذهب الكرامية ، نصرة لشطحات معبوده ابن تيمية .**

***ـ اما مذهب الاشاعرة و الماتريدية و فضلاء الحنابلة فيقول ان القديم هو الصفة و الحادث التنزيل و هو الحق الذى لا غبار عليه:**

قال حرب الكرماني : سالت اسحاق بن ابراهيم ـ ابن راهويه ـ،فقال:قديم من رب العزة محدث الى الارض"،(فتح الباري،ج13، ص 415).

*- على ان هذا الامر كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قد حسمه فقال:"نزل القرآن فى ليلة القدر من السماء العليا الى السماء الدنيا ،جملة واحدة ، ثم فرق فى السنين ".(النسائي و الترمذي و الطبراني و ابن ابى شيبة و البيهقي ، و استشهد به امام المفسرين ، محمد بن جرير الطبري فى تفسير{اناانزلناه فى ليلة القدر .....}، فقال" انا انزلنا هذا القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا فى ليلة القدر ، و هي ليلة الحكم التى يقضى الله فيها قضاء السنة"، لكن هذا التفسير لم يرق لشيخ ادعياء السلفية ابن عثيمين ، الذى قال :"هذا الاثر(حديث ابن عباس السابق)لا يصح ، لمخالفته ظاهر القرآن ، فالله تعالى يتكلم بالقرآن حين انزاله على محمد صلى الله عليه و سلم".(العثيمين،انواع نزول القرآن)

*- اذا ابن عثيمين لا يجهل مذهب اهل السنة فى القضية و لكنه يتعصب لراي معبوده - الفيلسوف ابن تيمية - الذى قلد الكرامية الضلال(اتفاقا عند اهل السنة) .

(قدم عدي بن حاتم فوجد النبي صلى الله عليه و سلم يقرا قول الله تعالى (اتخذوااحبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله ...)، قال : فقلت له : انا لسنا نعبدهم ، فقال: أليس يحرمون ما احل الله ، فتحرمونه و يحلون ما حرم الله فتحلونه ؟ ! قال :قلت:بلى . قال: فتلك عبادتكم لهم ".

ثمرة تلميع الائمة المضلين هي الالحاد :

*- و الآن و بعد ان رأينا ان البهائيين عملا ضد الاسلام تحت لافتة اسلامية (طباعة الكتب السلفية) ، و رأينا ان بعض المكلفين بتلميع ابن تيمية قد تناقضوا حين ردوا على عقيدته الزائغة و اخرجوها من الاسلام و فى نفس الوقت لا زالوا يعتبرونه شيخا للاسلام و اماما من ائمة السلف الصالح ، آن لنا ان نرى فصلا آخر من فصول نصرة الباطل بالباطل ، فنتعرف على الامام المرتد القصيمي ، النجدي !

*- اما الشيخ القصيمي،فهومجهول الاصل،حسب مصادر ادعياء السلفية و يرجحون ان اصله من بقايا جيش محمد علي باشا الذى سحق دولة خوارج نجد الاولى - ادعياء السلفية - ، لكنه برع فى السلاقة و سلاطة اللسان و سرعة البديهة فى الوقاحة و المجادلة عن الباطل بالباطل ، لذا صار اماما من ائمة ادعياء السلفية و كانوا يلقبونه بابن تيمية العصر، و كان زعيمهم فى كل المحافل ، و من ذلك حصل على ثروات طائلة و كان يقضى اغلب عطله فى اوروبا ، و لما بلغ من العمر عتيا ، اعلن عن حقيقة الحاده ، و الف كتبا فى ذلك ، و لكن ادعياء السلفية لا يعقلون .

التعليق الموحد على نواقض الشيخ النجدي للاسلام:

تتمحور نواقض الشيخ النجدي للاسلام حول هاجس وحيد هو"الشرك بالله تعالى".

و نحن نرى ان الشيخ النجدي قد تنطع و زاغ عن الحق حين خاف على امة محمد صلى الله عليه و سلم ،مما لم يخف عليها منه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و هذه ادلتنا:

1- جاء فى صحيح مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم ، صلى على قتلى احد ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء و الاموات، فقال: " انى فرطكم على الحوض و ان عرضه كما بين ايلة الى الجحفة و انى لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي و لكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها ، و تقتتلوا ، فتهلكوا ، كما هلك من كان قبلكم . قال عقبة :فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم على المنبر "

2- و جاء فى صحيح البخاري عن عقبة ايضا ان النبي صلى الله عليه و سلم ، خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال:" انى فرط لكم و انا شهيد عليكم و انى والله لانظر الى حوضي الآن و انى اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض و انى و الله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي و لكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها"

3 - عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم ، قال : ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ، و لكن فى التحريش ".(رواه مسلم)

4 ـ عن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم ، قال: ان الشيطان قد يئس ان يعبد فى ارضكم هذه، و لكن رضي منكم بما تحقرون " ،(رواه احمد)

5 ـ عن ابن مسعود ان الشيطان قد يئس ان تعبد الاصنام بارض العرب ، و لكن رضي منهم بما دون ذلك ، بالمحقرات،و هي الموبقات"،(الحاكم و البيهقي)

6ـ عن شداد بن اوس انه بكى فقيل : ما يبكيك ؟ قال: شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم ،يقوله،فذكرته فابكانى. سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول :"اتخوف على امتى الشرك، و الشهوة الخفية "،قلت:يا رسول الله: اتشرك امتك من بعدك ؟ قال : نعم. قال:اما انهم لا يعبدون شمسا و لا قمرا و لا حجرا و لا وثنا ، و لكن يراؤون باعمالهم، و الشهوة الخفية : ان يصبح احدهم صائما ، فتعرض له شهوة من شهواته ، فيترك صومه"،(رواه احمد)

7ـ عن محمود ابن لبيد رضي الله عنه ،ان النبي صلى الله عليه و سلم قال:"ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر"، قالوا :وما الشرك الاصغر، يا رسول الله ؟ قال: الرياء ، يقول الله عز و جل لهم يوم القيامة : اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون فى الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء ؟"

***ـ قال ابن عبد البر:"..من خاف على امة محمد صلى الله عليه و سلم ما لم يخف عليها نبيها فقد جاء من التعسف بما لا يخفى"،(التمهيد،267/24)**

***ـ و من لطف الله تعالى أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قد تنبهت الى الإشكال الذى يدندن حوله الشيخ النجدي و اذنابه ، فقالت:" سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول"لا يذهب الليل و النهار حتى تعبد اللات و العزى"، فقلت يا رسول الله،ان كنت لأظن حين انزل الله :" هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون"،ان ذلك تاما ؟ قال:" انه سيكون من ذلك ما شاء الله ، ثم يبعث الله ريحا طيبة ،فتوفى كل من فى قلبه حبة خردل من ايمان، فيبقى من لا خير فيه ، فيرجعون الى دين آبائهم"،(مسلم)**

8ـ جاء فى تفسير الطبري لقول الله تعالى :" يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا و لا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا ، تبتغون عرض الحياة الدنيا "، انها نزلت فى محلم بن جثامة لما قتل صاحب الغنيمة عامر بن الاضبط ، ثم جاء يستغفر النبي صلى الله عليه و سلم، فقال له: لا غفر الله لك، فلم يلبث ان مات و لفظته الارض،فاخبروا النبي صلى الله عليه و سلم فقال:"ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم، و لكن الله عز و جل اراد ان يعظكم".

قواعد التكفير الخبيثة :

***ـ رغم تواتر هذه الاحاديث على ان الشيطان قد يئس من ان يرجع المسلمون كفارا ، مشركين ، الا ان الشيخ النجدي يجزم بشكل قاطع ان جميع اهل الشهادتين قد ارتدوا عن الاسلام بما فيهم هو نفسه وذووه و اشياخه و اشياخهم ،حيث يقسم بالله العظيم قائلا:"اناالخبركم عن نفسى،و الله الذى لا اله الا هو، لقد طلبت العلم و اعتقد من عرفنى ان لى معرفة و انا ذلك الوقت لا اعرف معنى(لااله الا الله) و لا اعرف دين الاسلام،قبل هذا الخير الذى من الله به ، و كذلك مشايخي ما منهم رجل عرف ذلك، فمن زعم من علماء العارض انه عرف معنى(لااله الا الله) او عرف دين الاسلام قبل هذا الوقت او زعم عن مشايخه ان احدا عرف ذلك،فقد كذب و افترى و لبس على الناس و امتدح نفسه بما ليس فيه .."، (الدرر السنية فى الاجوبة النجدية،ج10،ص51)**

***ـ اذا الشيخ النجدي يقرر انه تلقى العلم مباشرة من معبوده بلا واسطة ، طبعا هذا الاستشهاد قصدت منه التنبيه الى ان ذا الخويصرة ـ رغم وضوح جرمه ـ لم يكن يرى نفسه مبتدعا فى الدين و هذا ينطبق على ادعياء السلفية الذين خرجوا من ضئضئه،فكلهم ابتدع موبقة تصطك لها مسامع المؤمنين ثم يشهرها خنجرا فى وجوه اهل الشهادتين يخرجهم بها من دائرة الاسلام التى وسعت المنافقين و كلاب اهل النار، و ساضرب مثالين بقاعدتين خبيثتين لإمامين من اكبر ائمة ادعياء السلفية هما:البربهاري وابن تيمية بالاضافة طبعا الى نواقض الشيخ النجدي هذه .**

1ـ فهذا البربهاري(ت329هج)،يقول عن كتابه [شرح السنة]:"فاتق الله و عليك بالأمرالاول،العتيق،و هو ما وصفت لك فى هذا الكتاب،فرحم الله عبدا و رحم والديه ،قرأ هذا الكتاب و بثه و عمل به و دعا اليه و احتج به ،فإنه دين الله و

دين رسوله صلى الله عليه و سلم ، فانه من انتحل شيئا خلاف ما فى هذا الكتاب ،فانه ليس يدين لله بدين ، و قد رده كله ، كما لو ان عبدا آمن بجميع ما قال الله تبارك و تعالى الا انه شك فى حرف ،فقد رد جميع ما قال الله تعالى و هو كافر..."،(شرح السنة،ص27) ،

*- ثم يخبرنا قاضى الحريم عن البربهاري بقوله:"...و سمعت اخى ابا القاسم - نضر الله وجهه - يقول "لم يكن البربهاري يجلس مجلسا الاو يذكر فيه ان الله عز و جل يقعد محمدا صلى الله عليه و سلم معه على العرش "،(طبقات الحنابلة،ج2،ص43)

*- ثم نجد الخلال يقول فى سنته ،ص237:"..قال ابو علي اسماعيل بن ابراهيم :ان هذا المعروف بالترمذي عندنا مبتدع، جهمي، و من رد حديث مجاهد،فقد دفع فضل النبي صلى الله عليه و سلم و من دفع فضل رسول الله صلى الله عليه و سلم فهو عندنا كافر، مرتد عن الاسلام".

*- قلت:اعلموا ان الفضيلة التى يتخيلها ادعياء السلفية هي: ان العرش اكبر من معبودهم !

2- اما قاعدة ابن تيمية فهي قوله :"... فصارت الجهمية الذين ينفون عن الله الجهة و التحيز مقصودهم انه ليس فوق العرش رب و ليس فوق السماوات اله و الجهمية الذين يقولون انه فى الموجودات ، يثبتون له الجهة و الحيز، فبينت فى الجواب بطلان مذهب الفريقين، فان نفاتهم لا يعبدون شيئا و مثبتتهم يعبدون كل شيء"،(التسعينية،ج1 ،ص194)

*- قاعدة ابن تيمية تؤكد ان معبوده ليس هو معبود المسلمين ، بدليل ما جاء فى مجموع فتاويه،(258/6) من قوله:".., انا و غيرى كنا على مذهب الآباء:نقول فى الاصلين بقول اهل البدع،فلما تبين لنا ما جاء به الرسول ، دار الامر بين ان نتبع ما انزل الله او نتبع ما وجدنا عليه آباءنا، فكان الواجب اتباع الرسول" . قلت:من هوالشيطان الذى زين له هذا الخبل؟

*- عندما نربط بين قوله هنا ان [فهم الآباء للقرآن و السنة،هو فهم اهل البدع]، و بين قوله السابق [ان نفاة تحيز معبوده فى جهة هم الملاحدة] ، نستطيع ان نفهم قول امير المؤمنين فى الحديث - ابن حجرالعسقلاني، عن حديث النهي عن البصاق الى القبلة :"و فيه الرد على من قال انه (تعالى)، على العرش بذاته ، فمهما جاز ان تتأول به هذا جاز ان تتأول به ذاك"، (فتح البارى،508/1)، و قال ايضا:"قال حذاق المتكلمين:ما عرف الله تعالى من شبهه بخلقه اواضاف اليه اليد او الولد ، فمعبودهم الذى عبدوه ليس هو الله تعالى و ان سموه باسمه"،(فتح الباري،418/3) .

قلت:معلوم ان ادعياء السلفية يقولون ان معبودهم جالس على العرش بذاته ، و ان العرش اكبر منه ، قال ابن تيمية :" حدث العلماء المرضيون و اولياؤه المقربون ان محمدا يجلسه ربه معه العرش "،(فتاوى ابن تيمية،ج4 ، ص 374)

*- ملاحظات على القاعدتين : تلاحظون ان البربهاري قارن كتابه بالقرآن الكريم من حيث ان من شك فى حرف منه كفر، و بما انه لم يفصح عن نوع الشك،فسيدخل الصحابة الكرام فى تكفيره،حيث ان عثمان رضي الله عنه قال للقرشيين الذين ضمهم فريق جمع المصحف الشريف:"ان اختلفتم انتم و زيد بن ثابت فى شيء من القرآن ،فاكتبوه بلسان قريش،فانما نزل بلسانهم"،ثم يكفرابن مسعود ايضا ، فله ملاحظات على ذلك الجمع، و لقراءته شهادة من رسول الله صلى الله عليه و سلم.

نجم عن اختراع البربهاري لسخافة الجلوس فى حق معبوده، الحكم بكفر المنزهين لله تعالى عن ذلك الاستهزاء و السخرية ،و بدل ان يتوب البربهاري او أي واحد من جحافل مقلديه الذين تواصوا بهذا المنكر،الفظيع و اصروا عليه، نجد انهم باركوا التكفير به ، بصفته قاعدة معلومة من الدين بالضرورة و لا زالوا يعمهون الى يوم الناس هذا .

اما قاعدة ابن تيمية ، فهي اكثر عمقا و خبثا من قاعدة شيخه البربهاري،فإثبات الجهة و التحيز لا يكون الا لجسم ، ثم اننا نعلم ان ابن تيمية اعقل من ان يقول بازلية الجهة و الحيز و هذا يعنى حدوثهما ، و لكنه حدوث لا بداية له ،ثم نعلم انه لا يصرح بحدوث كل معبوده ، بل يقول بحدوث صفاته فقط ، و بذلك تكتمل عناصر فلسفة ابن تيمية المعروفة

ب[حوادث لا اول لها]،و التى تعنى من جهة ان صفات معبود الحشوية صفات حادثة حدوثا لا اول له، و تعنى من جهة اخرى ان المادة قديمة قدما لا اول له .

هذه القاعدة لخصها لنا ابن تيمية بقوله:"...فهذا لا يصح الا بما ابتدعته الجهمية من قولهم :لا يتحرك،و لا تحل به الحوادث و بذلك نفوا ان يكون استوى على العرش بعد ان لم يكن مستويا..."،(مجموع فتاوى ابن تيمية ،ج6 ، ص447).

قلت: تلاحظون انه ربط الاستواء بالعرش، فالعرش شرط فى الاستواء الذى هو الجلوس، و هذا يعنى انه ما من استواء الا و هو مسبوق باستواء آخر قبله الى ما لا بداية له ، و فى نفس الوقت يكون العرش قديم النوع لانه ما من عرش الا و هو مسبوق بعرش قبله ، هذه السخافة عممها ابن تيمية على جميع صفات معبوده ، فمثلا الكلام مرتبط بالخلق، و ينتج عنه انه ما من كلام الا و هو مسبوق بكلام قبله و السبب انه ما من مخلوق الا و هو مسبوق بمخلوق قبله ، و هذا يعنى ان معبود ابن تيمية مضطر الى خلق المخلوقات و ليس فاعلا باختياره و ليس خالقا من العدم ، و هذا هو نفسه مذهب الفلاسفة المشائين الذين يقولون بوجود خالق فقد السيطرة ، و كذلك ابن تيمية فهو يقول بوجود خالق ليس له من الامر شيء ، فهو خالق بطبعه و مخلوق بطبعه، اعاذنا الله و اياكم من الالحاد و الاستهزاء بالله تعالى ، هذه الفلسفة السخيفة اقتبسها ابن تيمية من ابن رشد الحفيد الذى قلد ارسطو و اتباعه - المشائين - فى فكرة (الهيولي المطلقة).

*- و بذلك يتضح ان ابن تيمية تنطع و جازف حين حكم بالاحاد على الاشاعرة (نفاة التحيز فى حق الله تعالى)،و جازف حين حكم بالشرك الاكبر على الصوفية (ادعى بهتانا انهم يثبتون تحيزا داخل العالم)، ثم ان اخراجه للنفاة و للمثبتة من الاسلام فى نفس القضية مشكل،لانه لا خيار غير النفي اوالاثبات ، فكيف تجاوز ابن تيمية هذا الاشكال؟

*- وفق ابن تيمية بين احكامه المتناقضة تلك بحكم اكثر تناقضا منها،حيث ادعى ان معبوده متحيز فعلا فى جهة ،لكنها جهة عدمية، أي انها جهة غير موجودة اصلا،و مع ذلك وصل التهافت و التناقض بابن تيمية - كما رأيتم - ان حكم بكفر نفاة تلك الجهة العدمية ، و حتى لا تظنوا بى سوءا ، ها انا انقل لكم نفي ابن تيمية لوجود الجهة التى حكم على نفاتها بالاحاد، حيث قال فى (الجزء السادس من مجموع فتاويه،ص 39) :"فان قال قائل هو فى جهة او ليس فى جهة ؟ قيل له:الجهة ، امر موجود، ام معدوم؟ فان كانت امرا موجودا و لا موجود الا الخالق و المخلوق،و الخالق بائن عن المخلوق، لم يكن الرب فى جهة موجودة مخلوقة ، و ان كانت الجهة امرا معدوما بان يسمى ما وراء العالم جهة ، فاذا كان الخالق مباينا للعالم و كان ما وراء العالم جهة مسماة و ليس هو شيئا موجودا كان[(....)معبود ابن تيمية] فى جهة معدومة بهذا الاعتبار،لكن لا فرق بين قول القائل :"هو فى جهة"،اوقوله:"ليس هو فى شيء "غيره، فان العدم ليس شيئا باتفاق العقلاء".

*- ملاحظة : اقوى حجج ابن تيمية فى اثبات جهة لتحيزمعبوده ،هي قوله ان الخالق:بائن عن المخلوق، حيث فهم من تلك البينونة وجود مسافة بين الخالق و المخلوق،و هذا يعنى انه يؤمن بوجود فضاء اكبر يشملهما بحيث يكون الخالق فى جهة العلو من المخلوق، و هذا يعنى ان ذلك الفضاء اكبر من معبود ابن تيمية و قاهر له و مستغن عنه ، (من البديهي ان الحيز اكبر مما فى حيزه و مستغن عنه و قاهر له) .

لكن ما ذا تعنى عبارة"ما وراء العالم" ؟

هذه العبارة هي مصطلح فلسفي يفهم منه ان الطبيعة و قوانينها ليست هي الخالق، لذا افترض اوائل الفلاسفة وجود مجهول ليس من الطبيعة ولا يشبهها فى شيء هو الذى احدثها و اودع فيها قوانينها(القوة المودعة)،و اطلقوا على

ذلك المجهول اسم(ما وراء الطبيعة)،ثم صارعلما على الدراسات المتعلقة بما وراء المعقول، لكن ابن تيمية هنا قال ان(ما وراء العالم) مجرد جهة لازمة لوجود الخالق ، سبحانه تعالى .

*- اذا نستخلص مما سبق ان ابن تيمية حكم بكفر مخالفية من علماء السنة بالالحاد و الشرك لانهم ينفون عن الله تعالى التحيز،ثم نجد ان ابن تيمية نفسه يصرح ان تحيز معبوده هو تحيز لا وجود له ، و فى المقابل نجد ان الشيخ النجدي حكم على كافة المستغيثين و المتوسلين من علماء السنة بالردة و الشرك ثم رأينا انه هو نفسه يقر ان قول المسلم فى دعائه عند القبر:" اسألك بنبيك او بالمرسلين او بعبادك الصالحين"، ليس ردة و لا شركا.(انظركتاب"اوهام التكفيريين)، و كتاب(فتاوى و مسائل،للشلخ النجدي / جمع و تصحيح:صالح بن عبد الرحمن الاطرم و محمد عبد الرواق الدويش،ص 68).

انقسام اهل السنة الى :اشاعرة و ماتريدية و فضلاء الحنابلة و حشوية الحنابلة

من المؤكد ان الشيخ النجدي و الفيلسوف ابن تيمية كانا مقلدين لإئمة حشوية الحنابلة الذين سبق ان رأينا نبذة عن احدهم (البربهاري)، و معلوم انه ناصر المروزي(ابوبكرابن ابى داود) فى الفتنة العظيمة التى اثارها فى بغداد سنة 317 هج،بسبب تفسيره للمقام المحمود بجلوس النبي صلى الله عليه و سلم على العرش مع ما تخيلته حشوية الحنابلة معبودا لها(انظر تاريخ الاسلام للذهبي)، فكانت تلك الفتنة هي بداية انقسام الحنابلة الى فرقتين (فضلاء و حشوية)،فالفضلاء فسروا المقام المحمود بالشفاعة العظمى و الى صفهم وقف ابو الحسن الاشعري(ت324هج،من ذرية ابى موسى الاشعري)، كما وقف ابو منصور الماتريدي(ت333هج، و هو من ذرية ابى ايوب الانصاري)، بينما تزعم حشوية الحنابلة امامهم البربهاري(ت 329هج، كان عنيفا حتى فى عطاسه)،و هذا التقسيم لازال مستمرا الى اليوم و لم يستجد فيه سوى ان البربهارية صاروا يلقبون انفسهم ب"السلفية".

*- تنبيه:من آيات الله سبحانه و تعالى ان ادلة زيغ ابن تيمية و الشيخ النجدي و اتباعهما ماثلة للعيان يدركها ادعياء السلفية انفسهم ، لتكون حجة عليهم يوم القيامة ذلك انهم يعلمون قطعا ان اسلافهم - حشوية الحنابلة - هم الذين تسببوا فى محنتى الامامين: البخاري(ت256هج) و الطبري(ت310هج) و ان ذلك كان هو البداية الحقيقية لانقسام اهل السنة ، حيث تمثلت محنة البخاري فى (كتابه خلق افعال العباد)، الذى صرح فيه ان الحرف و الصوت من افعال العباد و كل افعالهم مخلوقة ، علما ان البخاري يصرح ان كلام الله تعالى قديم ازلي ، و هذا هو نفسه مذهب اهل السنة الاشاعرة ، الذى يكفرهم به ادعياء السلفية، بينما تمثلت محنة الطبري فى تفسيره للمقام المحمود بالشفاعة ، و هذا هو مذهب اهل السنة الاشاعرة ايضا.

*- اما إثبات مخالفة حشوية الحنابلة لعموم اهل السنة فدليله: مرسوم الخلافة العباسية - لسنة 323هج ، الذى تضمن الزجر والانكار الشديد على البربهارية ، و جاء فيه :"...انكم تزعمون ان صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين و هيئتكم الرذيلة على هيئته ، و تذكرون :الكف و الاصابع و الرجلين و النعلين المذهبتين و الشعر القطط و الصعود الى السماء و النزول الى الدنيا ، تعالى الله عما يقول الظالمون و الجاحدون علوا كبيرا .....و قد كان هذا المرسوم و التوقيع من الخليفة العباسي ضد اصحاب ابى محمد البربهاري..."، (الكامل لابن الاثير،248/6 - 294)

*- و لاثبات حقيقتة انقسام الحنابلة الى فرقتين ، ننقل لكم نصا للامام عبد الرحمن بن الجوزي(ت597هج)، قال فيه :"....رأيت من اصحابنا من تكلم فى الاصول بما لا يصلح ،و انتدب للتصنيف ثلاثة : ابو عبد الله بن حامد و صاحباه:القاضى ابويعلى و ابن الزاغوني، فصنفوا كتبا شانوا بها المذهب ،و رأيتهم قد نزلوا الى مرتبة العوام ،فحملوا الصفات على مقتضى الحس ، فسمعوا ان الله تعالى خلق آدم على صورته ،فاثبتوا له تعالى صورة و وجها زائدا على الذات و عينين و فما و لهوات و اضراسا و اضواء لوجهه هي السبحات و يدين و اصابع و كفا و خنصرا و ابهاما و صدرا و فخذا و ساقا و رجلين ، و قالوا: ما سمعنا بذكر الرأس ، و قالوا:يجوز ان يمس و يمس و يدنى العبد من ذاته ، ثم يرضون العوام بقولهم:"لا كما يعقل"،و قد اخذوا بالظواهر فى الاسماء و الصفات ،فسموها تسمية مبتدعة ، لا دليل لهم فى ذلك من النقل و لا من العقل، و لم يلتفتوا الى النصوص الصارفة عن الظواهر الى المعانى الواجبة فى حق الله تعالى ، و لا الى الغاء ما يوجبه الظاهر من سمات الحدوث، و لم يقنعوا بان يقولوا :صفة فعل ، حتى قالوا: صفة ذات ،ثم لما اثبتوا صفات الذات ، قالوا:لا نحملها على توجيه اللغة ،مثل "يد"على نعمة و قدرة، و "مجيء و اتيان" على معنى بر و لطف، و ساق على شدة،بل قالوا:نحملها ظواهرها المتعارفة ، و الظاهر هو المعهود من نعوت

الآدميين ، و الشيء انما يحمل على حقيقته اذا امكن ،فان صرفه صارف ،حمل على المجاز ، ثم يتحرجون من التشبيه و اضافته اليهم و يقولون : نحن اهل سنة ، و كلامهم صريح فى التشبيه و قد تبعهم خلق من العوام ، فنصحت التابع و المتبوع ...".(دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه،ص9)

شذوذ ابن تيمية عن اهل السنة

*- كل علماء الحنابلة تبرؤوا مما ذهبت اليه الحشوية المندسون بين الحنابلة ، حتى جاء ابن تيمية بالعجب العجاب ، حيث تجاوز بهتان الحشوية فنسب القول بالجسمية و التحيز و التأثر، الى الامام احمد و غيره من ائمة اهل السنة ، غير ان تفنيد هذه الفرية امر فى غاية اليسر و السهولة ، حيث يكفى ان ننظر الى موقف ائمة الحنابلة من المتشابه من آيات و احاديث الصفات، فسنرى بكل وضوح ان جميع الحنابلة بما فيهم الحشوية يتفقون على ان آيات و احاديث الصفات من المتشابه ، الذى لا سبيل الى معرفته، لذا فحكمه عندهم هو تفويض معناه مع نفي الكيفية عنه، بل ان اكبر اسباب خلافهم مع الاشاعرة جاء من كون الاشاعرة ينسبون للمتشابه معنى مهما كان ،و معلوم ان التأويل هو اثبات معنى مجازي للصفة ، علما ان الاشاعرة يشاطرون الحنابلة فى تفويض معنى المتشابه من الصفات مع الجزم بنفي الكيفية ، رغم ان الشائع هو ان الاشاعرة مؤولة ، و الواقع انهم لا يلجؤون الى التأويل الا عند الضرورة :(التعليم او المناظرة)

*- والطريف ان الشيخ محمد الحسن اددو، قال ان اول من ابتدع التاويل فى العقيدة هو البربهاري ثم تتابع الحنابلة على اثره ،" ذلك انه اطلق على ما تشابه من آيات و احاديث الصفات[الوجه و العين و اليد ...) اسم الصفات، و لا سلف له فى ذلك " .(فيديو بعنوان: الخلاف بين الاشاعرة و الحنابلة) ،قلت: وهذا الذى قاله الشيخ اددو هنا حق بلا جدال .

*- اما ابن تيمية فقد خالف اهل السنة بما فيهم الحنابلة و الحشوية الملحقون بهم ، فقال باثبات المعنى اللغوي لآيات و احاديث الصفات و قال بتفويض الكيف ، و هو مذهب فى منتهى الركاكة و التناقض،فاثبات المعنى الحقيقي للصفة هو نفسه اثبات كيفية لها ، فلو اخذنا مثلا اليد، و قلنا انها اليد الحقيقية المعروفة ، فاننا نكون قد اثبتنا انها عضو و جزء ، وهذا هو كيفيتها ، و لا يعكره كون يد الانسان تختلف عن يد الضفدع،و يد الابريق و يد الباب، فالمهم انها جميعا تشترك فى كونها اجزاء من جسم .

*- و لتاكيد ما قلنا هنا نحن نورد لكم امثلة من تفويض ائمة الحنابلة للمعنى و نفيهم للكيفية :

فهذا ابو يعلى بن الفراء(ت458هج)،يقول فى"ابطال التأويلات":"...و قسم هو متشابه ، لا يعلم تأويله الا الله و لا يوقف على معناه بلغة العرب ،مثل قوله تعالى :"هل ينظرون الان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام..."،و نقل ابن حمدان عنه:"...و قد وصفه النبي صلى الله عليه و سلم بالنزول الى السماء الدنيا لا على وجه الانتقال و الحركة ،كما جازت رؤيته تعالى لا فى جهة و تجلى للجبل لا على وجه الحركة و الانتقال..".(نهاية المبتدئين،ص32).

و هذا ابن قدامة (ت620 هج)،يقول:" و الصحيح ان المتشابه ما ورد فى صفات الله تعالى مما يجب الايمان به و يحرم التعرض لتأويله ،كقول الله تعالى:"بل يداه مبسوطتان - الرحمن على العرش استوى - لما خلقت بيدي - و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام - تجرى باعيننا ..."،(روض الناظر،206/1)، و قال :"...فانه لا حاجة لنا الى علم معنى ما اراد الله من صفاته عز و جل ، فانه لا يراد منها عمل ،و لا يتعلق بها تكليف ،سوى الايمان بها و يمكن الايمان بها من غير علم معناها ،فان الله تعالى امر بالايمان بملائكته و كتبه و رسله و ما انزل اليهم و ان كنا لا نعلم من ذلك الا التسمية..".(تحريم النظر،ص52) و فيه ايضا قال:"وايماننا بآيات الصفات و اخبارها ، انما هو ايمان بمجرد اللفظ..".(ص59)

*- و هذا المرداوي(ت885هج) يقول:"والاصح ان المحكم ما اتضح معناه و المتشابه عكسه لاشتراك اواجمال او لظهور تشبيه فى صفات الله تعالى ، كآيات الصفات و اخبارها".(التحبير،1395/3)

و هذا مرعى الكرمي(ت1033هج) يقول:و من المتشابه :الاستواء فى قوله تعالى:"الرحمن على العرش استوى"وهو مذكور فى سبع آيات من القرآن)،(اقاويل الثقات،ص 120)، و فيه قال ايضا:"فاعلم ان من المتشابه آيات الصفات ،

التى التأويل فيها بعيد ، لا تؤول و لا تفسر و جمهور اهل السنة ، منهم السلف و اهل الحديث ، على الايمان بها و تفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ، و لا تفسرها مع تنزيه الله تعالى عن حقيقتها "،(اقاويل الثقات،ص65)

و هذا الامام السفاريني(ت1188هج)، و هو معاصر للشيخ النجدي و له رد عليه ، طبع تحت عنوان"جواب العلامة السفاريني على من زعم ان العمل بكتب الفقه غير جائز"، و له عقيدة مشهورة ، نورد هنا استشهادات منها تؤكد موافقتها للعقيدة الاشعرية ،(الارقام للبيت ضمن المنظومة) :

32- اول واجب على العبيد*معرفة الاله بالتسديد

34- صفاته كذاته قديمة...............

41 - كلامه كذاته قديم.................

43 - و ليس ربنا بجوهر و لا * عرض و لا جسم تعالى ذو العلا

44 - سبحانه قد استوى كما ورد * من غير كيف قد تعالى ان يحد

45 - فلا يحيط علمنا بذاته * كذاك لا ينفك عن صفاته

50 - لكن بلا كيف ....

54 - و كل ما يطلب فيه الجزم * فمنع تقليد بذاك حتم

58 - و سائرالاشياء غير الذات * و غير ما الاسماء و الصفات

59 - مخلوقة لربنا من العدم * و ضل من اثنى عليها بالقدم

62 - افعالنا مخلوقة لله * لكنها كسب لنا يا لاهي

65 - و جاز للمولى يعذب الورى * من غير ذنب و لا جرم جرى

67 - فان يثب فانه من فضله * و ان يعذب ، فبمحض عدله

***- و هذا الشيخ الشنقيطي ،محمد سالم بن عدود(ت:1430هج/2009م)،فى منظومته"مجمل اعتقاد السلف":**

1- ينفى قدم نوع المخلوقات ،فيقول:

الله حق اول كان و لم& يكن سواه ثم من بعد العدم

انشا خلقه اختيارا بقدر & لحكم لا عابثا كما ذكر

2- عن قدم القرآن قال:

يحدث ما شاء من خلق و من &ذكر، فما احدث من ذكر يقن

ان ليس مخلوقا لأن المحدث ال& انزال اما الذكر فلم يزل

3- و ينفي الجهة فيقول:

و هو العلي لا تحده جهه& ضل المعطلة و المشبهه

***- فالشيخ محمد سالم ول عدود، صرح بمخالفته لعقيدة ابن تيمية ، حيث ينفى الجهة مطلقا و يثبت قول الاشاعرة بقدم الذكر(القرآن) و حدوث التنزيل و الاخطر انه يقول ان الله تعالى خلق الخلق من العدم،و هويعلم ان امامه - ابن تيمية -**

يقول فى كتابه النبوات،ص322 : و المشهود ، المعلوم للناس انما هو احداثه لما يحدثه من غيره لا احداثا من غير مادة ، و لهذا قال تعالى : و لقد خلقتك من قبل و لم تك شيئا" و لم يقل:"خلقتك لا من شيء" ،و فى الصفحة 228 من نفس الكتاب قال:"فالحدوث مسبوق بالامكان و لا بد له من محل ، و لهذا لم يذكر الله قط انه خلق شيئا الا من شيء ، و الذى يقول ان جنس الحوادث حدثت لا من شيء هو كقولهم انها حدثت بلا سبب مع قولهم انها كانت ممتنعة ثم صارت ممكنة من غير تجدد سبب ، بل حقيقة قولهم :ان الرب صار قادرا بعد ان لم يكن ، من غير تجدد شيء يوجب ذلك ، و هذه الامور كلها من اقوال الجهمية ، اهل الكلام المحدث،المبتدع،المذموم، و هو بناء على قولهم انه :يمتنع(حوادث لا اول له).

***- انتبهوا:الى محاولة ابن تيمية الدفاع عن بدعته الكفرية (حوادث لا اول لها)، فيقول ان نقاشها حرام لكونه من اقوال الجهمية اهل الكلام المبتدع ، المذموم ، فهو يريد ان نسلم له ان معبوده لا يمكنه احداث العالم من غيرتجدد صفة او رغبة او شيء داخل ذات ذلك المعبود المتخيل ، توجب حدوث العالم ، ثم يجزم ان خصومه "لا بد ان يقولوا ان حدوث العالم كان ممتنعا ثم صار ممكنا"، و هذا محض خيال فلا يوجد من بين خصومه:الاشاعرة و الصوفية من يقول ان العالم كان ممتنع الحدوث، بل كلهم يقولون ان الله تعالى فاعل بالاختيار يفعل ما يشاء لا شريك له ، لا يسأل عما يفعل سبحانه و تعالى، و لو كان ابن تيمية صادقا لجاء من كلام خصومه بدليل على بهتانه .**

***- اكبر المصائب: ترويج ائمة شناقطة لعقيدة ابن تيمية و لورطات الشيخ النجدي ، مع ان هؤلاء الشناقطة ينفرون من قول ابن تيمية بحوادث لا اول لها و يتبرؤون من تجارى الشيخ النجدي فى دماء اهل الشهادتين و يتبرؤون من معاضدته للصليبيين فى حربهم على الاسلام ، اعتبره اكبر مصيبة فى الدين، لان هؤلاء العلماء مشاركون من حيث لا يشعرون فى كل قطرة دم سفكها الشيخ النجدي او سفكها اتباعه منذ اخوان من اطاع الله الى داعش الى بوكو حرام الى جبهة النصرة و اخواتها المتذبذبات بين الدعشنة و الارجاء ، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما،قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:"من شرك فى دم حرام بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله"،(الطبراني)، و عن ابن عمررضي الله عنهما،قال:قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :"من اعان على دم امرئ مسلم بشطر كلمة ،كتب بين عينيه آيس من رحمة الله،(البيهقي) *- قال الفضيل بن عياض (ت 187هج):"من عظم صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام"، و قد فسرذلك الامام الشاطبي(ت 790هج) الاشعري فقال:" لأن توقير صاحب البدعة مظنة مفسدتين تعودان على الاسلام بالهدم، احداهما:التفات الجهال و العامة الى ذلك التوقير معتقدين فى ذلك المبتدع انه افضل الناس و ان ما هو عليه خير مما عليه غيره،فيؤدى ذلك الى اتباعه على بدعته دون اتباع اهل السنة على سنتهم، و الثانية:انه اذا وقر من اجل بدعته صار ذلك كالحادى ، المحرض على انشاء الابتداع ، فتحيا البدع و تموت السنن، و هو هدم الاسلام بعينه"،(الاعتصام،114/1)**

ما هو المتشابه من الصفات ؟

***- بعد ان رأينا ان خلاف فرقة التكفير النجدية مع اهل السنة يتركز حول المتشابه من آيات و احاديث الصفات ، يجدر بنا ان نعرف ما هو المتشابه ، و ما حكمه ؟ فهذه ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تقول :" تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم:"هو الذى انزل عليك الكتاب، منه آيات محكمات هن ام الكتاب و أخر متشبهات ....الى قوله تعالى (و ما يذكر الا اولواالالباب"، قالت:قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :فإذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه ،فاؤلئك الذين سمى الله فاحذروهم"،(البخاري و مسلم) ، وعن ابن طاووس عن ابيه ، قال: سمعت رجلا يحدث ابن عباس بحديث ابى هريرة (تحاجت الجنة و النار)، و فيه (فلا تمتلئ حتى يضع رجله او قال قدمه فيها)،فقام رجل فانتفض ، فقال ابن عباس: ما فرق هؤلاء : يجدون رقة عند محكمه و يهلكون عند متشابهه"،(عبد الرزاق، و ابن ابى عاصم)**

***- قلت:اذا ابن عباس رضي الله عنهما يؤكد ما ذهب اليه الاشاعرة و الماتريدية و الحنابلة من ان آيات و احاديث الصفات من المتشابه .**

ومعلوم ان جميع ائمة السلف الصالح يفوضون العلم بآيات و احاديث الصفات،و من ذلك:

***- قول عمر بن عبد العزيز(ت101هج):"انتهى علم الراسخين فى العلم بتأويل القرآن الى ان قالوا:"آمنا به كل من عند ربنا"،(تفسير الطبري)**

***- قول الاوزاعي(ت157هج):"كل ما وصف الله به نفسه فى كتابه،فتفسيره تلاوته و السكوت عليه"،(البيهقي فى الاعتقاد،ص93)**

***- قول سفيان بن عيينة (ت198هج):"كل ما وصف الله من نفسه فى كتابه ، فتفسيره تلاوته و السكوت عنه "،(ابن حجر، فتح البارى،407/13)**

***- قول اشهب(ت204):" سمعت مالك بن انس يقول:اياكم و اهل البدع"، فقيل له :ما اهل البدع ؟ قال : اهل البدع ،الذين يتكلمون فى اسماء الله و صفاته و كلامه و علمه و قدرته و لا يسكتون عما سكت عنه الصحابة و التابعون لهم باحسان"،(عقيدة الصابونى)**

***- و قول الترمذي(ت279هج):"...و المذهب فى هذا عند اهل العلم من الائمة مثل: سفيان الثورى و مالك و ابن المبارك و ابن عيينة و وكيع و غيرهم،انهم رووا هذه الاشياء ثم قالوا تروى هذه الاحاديث و يؤمن بها و لا يقال كيف ، و هذا الذى اختاره اهل الحديث ان تروى هذه الاشياء كما جاءت و يؤمن بها و لا تفسر و لا يقال كيف،و هذا امر اهل العلم الذى اختاروه و ذهبوا اليه"،(سنن الترمذي،492/4)**

***- قول الخلال ان حنبلا قال : سألت ابا عبد الله - احمد بن حنبل - عن الاحاديث التى تروى (ان الله تبارك و تعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا و ان الله يرى و ان الله يضع قدمه و ما اشبه ذلك؟) فقال : نؤمن بها و نصدق و لا كيف و لا معنى، و لا نرد منها شيئا و نعلم ان ما قاله الرسول صلى الله عليه و سلم حق ، اذا كان باسانيد صحاح)،(لمعة الاعتقاد ، ابن قدامة)**

***- ملاحظة: من المهم التنبيه الى عبارة (الاجراء على الظاهر)،التى وردت فى كلام بعض السلف، و التى يتستر بها ادعياء السلفية على وثنيتهم و تجسيمهم، بينما اهل السنة يعنون بها ورود اللفظ عينه فى النص،و لا يعنون معناه المحال، و من ذلك قول ابى سليمان الخطابي عن:" هذا الحديث مما تهيب القول فيه شيوخنا ،فاجروه على ظاهر لفظه و لم يكشفوا عن باطن معناه على مذهبهم فى التوقف عن تفسير كل ما لا يحيط العلم بكنهه من هذا الباب ، و قد تاوله بعضهم على معنى قوله:"يوم يكشف عن ساق"، فروي عن ابن عباس انه قال:"عن شدة و كرب"،(شرح صحيح البخاري)**

***- اما ابن تيمية فيقول عن تفويض السلف الصالح لمعانى المتشابه من الصفات :**

1- فتبين ان قول اهل التفويض الذين يزعمون انهم متبعون للسنة و السلف ، من شراقوال اهل البدع و الاحاد"،(درأ تعارض العقل و النقل،ج1،ص121)

2- و قال ايضا:"و هؤلاء الذين عندهم ما يناقض ما جاءت به الرسل، هم ثلاثة اصناف:

أ - اهل التخييل :من الملاحدة و المتفلسفة و الباطنية .

ب - اهل التحريف و التأويل : الذين يؤولون كلام الرسل على ما يخالف مرادهم .

ج - اهل التجهيل: الذين قالوا ان ذلك الكلام - آيات و احاديث الصفات - ليس له معنى يعلمه الرسول و لا غيره. (الجواب الصحيح،519/6)

3- و فى مجموع فتاويه ، قال:"اما الصنف الثالث ،الذين يقولون انهم اتباع السلف ، فيقولون انه لم يكن الرسول يعرف معنى ما انزل عليه ، بل لازم قولهم انه هو نفسه لا يعرف معنى ما تكلم به من احاديث الصفات"،(ج4/67-68)

***- قلت : انتبهوا الى المغالطة حيث قال :" فيقولون انه لم يكن الرسول يعرف معنى ما انزل اليه "، هذه المغالطة تبين ان ابن تيمية لا يخشى الله تعالى و لا يرقب فى مؤمن الا و لا ذمة ، و انما يدس خبائثه دسا ، فهو هنا يصرح ان اهل السنة يقولون ان آيات و احاديث الصفات ، حشو و كلام فارغ ، و هذا يعنى انهم كفار مستهزئون بالله تعالى ، و الهدف من هذا الافك و البهتان هو نصرة الوثنية التى اقتنع ابن تيمية بها ، و كان عليه لو كان صادقا ان ينقل قولا واحدا لخصومه يؤيد بهتانه و افتراءه ، و الحقيقة ان ابن تيمية يعلم يقينا ان اهل السنة اقتدوا بالشيخين ابى بكر و عمر**

رضي الله عنهما حين عزفا عن تفسير كلمة من كتاب الله تعالى لا يعلمان المراد منها ، فهل يعنى ذلك انهما قالا انها بلا معنى ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم ، فاهل السنة قالوا ان العقول البشرية قاصرة عن فهم مراد الله تعالى ،و فى هذا الشأن اورد الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:" من قال فى القرآن برأيه ، فليتبوا مقعده من النار"، و فى رواية "من قال فى القرآن من غير علم ، فليتبوأ مقعده من النار"،(احمد و الترمذي و الطبري فى تفسيره)

***- اذا مشكلة الشيخ النجدي هي نفس مشكلة شيخه الحراني والتى هي الغرور و الاعجاب بالنفس ، و يا ويحهما اينهما من الشيخين - ابى بكر و عمر- رضي الله عنهما؟**

فعن ابن ابى مليكة ، قال :سئل ابو بكر الصديق رضي الله عنه ، عن آية فى كتاب الله عز و جل ، قال: أي ارض تقلنى و أي سماء تظلنى ، اواين اذهب و كيف اصنع اذا انا قلت فى آية من كتاب الله بغير ما اراد الله "، (ابن حزم،الاحكام،213/6)

وجاء فى مصنف ابن ابى شيبة، ان عمر الفاروق، رضي الله عنه ، قرا على المنبر(و فاكهة و ابا)، قال هذه "الفاكهة "قد عرفناها، فما الاب ؟ ثم رجع الى نفسه ، فقال: ان هذا لهو التكلف يا عمر".

فاذا كانا قد احجما عن تفسير كلمة مفهومة من السياق و لا يتعلق بتفسيرها تضييع حق ، فكيف بالشيخ النجدي و شيخه الحراني يستحلان دماء و اعراض و اموال اهل الشهادتين بالافك و البهتان، قال الله تعالى (فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدى القوم الظالمين) ،(سورة الانعام،144)

***- و بذلك علم ان نواقض الشيخ للاسلام تنقض اسلام من فوض معنى المتشابه من آيات و احاديث الصفات و تنقض اسلام من نفى الكيفية ، و هذا يعنى كفر جميع اهل الشهادتين ، سلفا و خلفا ، و هذا يوافق تماما قسم الشيخ النجدي بالله العظيم انه كافر مرتد لانه نشأ فى مجتمع علماؤه كلهم : كفرة ، مشروكون ، مرتدون عن الاسلام .**

ثم ان هذه النواقض تثنى بالتكفير مرة اخرى على جميع المسلمين حين حكمت بكفر و ردة المستغيثين و المتوسلين الى الله تعالى بجاه عباده الصالحين ، و لاثبات مخالفة اسلام فرقة التكفير النجدية للاسلام الثابت السند الذى توارثه اهل السنة خلفا عن سلف،سنعرف من هو المسلم ؟ ثم نتعرف على موقف الشيخ النجدي من سؤال الله تعالى بجاه مسلم ميت ، ثم نذكر امثلة من توسل و استغاثة السلف الصالح ، ثم نعرف كيف كان تعاملهم مع القبور و المقبورين ، ثم نفرد استغاثات و توسلات حنبلية ثم نختم هذه العجالة .

من هو المسلم؟

هذا السؤال اجابنا عنه رسول الله صلى الله علي و سلم ، فعن انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:" من صلى صلاتنا و استقبل قبلتنا و اكل ذبيحتنا ،فذلك المسلم الذى له ذمة الله و ذم رسوله،فلا تخفروا الله فى ذمته"، و عن ابن عمرو :"المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده"،(صحيح البخاري)

***- اذا نحن لا نحتاج الى تعريف الشيخ النجدي للمسلم انطلاقا من النواقض التى افتراها،و مع ذلك سنزيده من الشعر بيتا،لنخبره ان البناء على القبور و التوسل بالجاه والاستغاثة بالموتى لا تخرج المسلم من الاسلام،و هذه بعض الادلة:**

***- سبق ان رأينا فى صفحة سابقة من هذا البحث موقف الشيخ النجدي نفسه من التوسل بالموتى ،حيث قال ان التوسل مسألة فقهية و معلوم ان الخلاف فى المسالة الفقهية يكون معصية و التكفير بالمعاصى من عمل الخوارج ، و الشيخ النجدي ،يدعى انه من اهل السنة و ليس من الخوارج ، فكيف يحكم بالردة و الشرك فى خلاف فقهي ؟**

***- الواقع ان ادعياء السلفية جهلوا ان التكفير ليس من اختصاص شخص معين نصب نفسه خصما و حكما على امة محمد صلى الله عليه و سلم ، فقد امر الله تعالى المؤمنين اذا اختلفوا ان يرجعوا الى الله و رسوله و هذا يعنى ان نتحاكم نحن و ادعياء السلفية الى قضاة احترفوا النزاهة و اقتنعوا ان القضاة ثلاثة : واحد فى الجنة و اثنان فى النار، بخلاف حال فرقة التكفير النجدية - ادعياء السلفية - الذين زين لهم الشيطان تنصيب انفسهم نوابا عن رسول الله صلى الله**

عليه وسلم ، فقاموا بتنزيل احكام الكفار على المسلمين، و هذا لا ينبغى فالمسلم تحرم اساءة الظن به خاصة كبار العلماء امثال : القاضى : سليمان بن سحيم (ت1230هج/1811م) و العلامة ابن فيروز[محمد بن عبد الله بن محمد آل فيروز،ت1216هج/1801م] و القاضى المويس[عبد الله بن عيسى(المويس=موسى)،ت1175هج]، ، الذين رأينا تصريح الشيخ النجدي باخراجهم من دائرة الاسلام ، حيث اتهمهم بعبادة القبور،استنادا الى :(التوسل و الاستغاثة...)،و نحن هنا سنأتى بامثلة من عمل الصحابة الكرام ، و عمل ائمة الحنابلة ، تؤكد ان هذه المسائل ليست شركا بالله تعالى و لا ردة

هل التوسل و الاستغاثة سنة ام كفر و شرك ؟

1 ـ عمدة اهل السنة فى التوسل و الاستغاثة هو حديث الضرير، الذى صححته زمرة مامونة من ائمة المحدثين (احمد و ابن ماجه و ابن خزيمة و الطبراني و الحاكم و البيهقي) ، و هذا سند رواية الامام احمد ، الذى قال: حدثنى روح عن شعبة عن ابى جعفر المديني ان عمارة بن خزيمة حدث عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه و سلم ، فقال:يا نبي الله ،ادع الله ان يعافينى،فقال:"ان شئت اخرت ذلك ،فهو افضل لآخرتك، و ان شئت دعوت لك"، قال: لا ، بل ادعو الله لى. فأمره ان يتوضا و ان يصلى ركعتين و ان يدعو بهذا الدعاء"اللهم إنى اسألك و اتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه و سلم ،نبي الرحمة ، يا محمد انى أتوجه بك الى ربى فى حاجتى هذه فتقضى و تشفعنى فيه و تشفعه في"،[قال الراوى:احسب ان فيها"أن تشفعنى فيه"]، و فى رواية ، قال عثمان بن حنيف:"فو الله ما تفرقنا و لا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل و كأنه لم يكن به ضر قط ".

***ـ قلت: { لا خلاف ان هذا الاعمى جاء يطلب دعاء النبي صلى الله عليه و سلم ، و لا خلاف ان النبي صلى الله عليه و سلم لم يدع له و انما علمه دعاء يدعو به لنفسه، و لا خلاف ان عبارة "يا محمد"، تعنى الاستغاثة }**

هذه المعطيات اذا انطلق منها مسلم يطلب السلامة من الورطات ، لاشك انه سيتأكد ان سبب تنطع ادعياء السلفية فى تكفيرهم لاهل الشهادتين انما يرجع لعدم التثبت و التبين ، فهذا الصحابي كان يمكنه ان يسأل الله تعالى مباشرة ،لكنه فضل التوسل بدعاء النبي صلى الله عليه و سلم،اما النبي صلى الله عليه و سلم فلرحمته بهذه الامة صرفه الى التوسل و الاستغاثة ، كما هو واضح من عبارات:{ قل: اللهم انى اسألك و اتوجه اليك بنبيك ...}،{ يا محمد انى اتوجه بك الى ربى فى حاجتى...}.

اما قول ادعياء السلفية ان الاستغاثة يشترط فيها الحياة و الحضور و القدرة،قياسا منهم على استغاثة الاسرائيلي بنبي الله موسى عليه السلام، فلا يعدو المغالطة المفضوحة ، ذلك ان الشيطان لعب بعقولهم، حيث خيل اليهم ان الوسائل الاعتيادية تتساوى مع خرق العادة ، مع انهم يعلمون ان ضرب موسى عليه السلام لذلك الكافر كان سببا عاديا يشترط فيه ما اشترطوا بخلاف رد البصر للاعمى الذى هو خرق عادة يتعلق هنا بالجاه عند الله تعالى و هو ما افصح عنه النبي صلى الله عليه و سلم، و تعلق فى احضار عرش بلقيس بسر يعلمه ذلك الرجل و تعلق فى فى احسن القصص بسر لم يفصح عنه يوسف عليه السلام .

***ـ اما استشهاد ادعياء السلفية بقول الله تعالى "و الذين اتخذوا من دونه اولياء، ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى"، فهو من المغالطة لان المشركين صرحوا بعبادتهم لغير الله و لا يستطيع أي دعي من ادعياء السفية ان يأتي بدليل واحد لمسلم واحد يقول انه يعبد غير الله تعالى، و الواقع ان ادعياء السلفية هم الذين يتقولون على الصوفية و الاشاعرة ثم يصدقون تلك الاقاويل المفتراة ، و قد بينت فى(اهام السلفية النجدية) ان قول الاشاعرة بالكسب و ما ينسب للصوفية من القول بوحدة الوجود ، لا يعدو سوء الفهم، و ضربت مثلا بتفسير الامام الطبري لقول الله تعالى"و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى"، حيث قال:"ففى ذلك دليل على فساد قول المنكرين ان يكون لله فى افعال خلقه صنع به وصلوا اليها...فما تنكرون ان يكون كذلك سائر افعال الخلق المكتسبة: من الله الانشاء بالتسبب و من الخلق الاكتساب بالقوى"، قلت:هل يستطيع أي دعي سلفي ان يفسر تلك الآية بما يخالف مذهب اهل السنة الاشاعرة و الصوفية ؟
*ـ فالاشاعرة لا ينفون الاسباب و انما ينفون تاثيرها من دون الله تعالى و الصوفية يقولون ان الوجود الحقيقي واحد و هو وجود الله تعالى ، اما ادعياء السلفية فيهرفون بما لا يفقهون ، علما اننا رأينا فى الصفحة الاولى من هذا الكتاب موقف ابن عمر و ابن مزاحم من تأويل آيات من القرآن فى اهل القبلة و الاصل انها نزلت فى اهل الكتاب.**

***- ثم نعود الى حديث الضريرين فنقول:ان سلفنا الصالح قد استنبطوا منه مشروعية التوسل و الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه و سلم ، حيث قسموه الى دعائين :**

أ- احدهما فى التوسل و هو:اللهم انى اسألك و اتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه و سلم نبي الرحمة .

ب - و الثانى فى الاستغاثة و هو: يا محمد انى اتوجه بك الى ربى فيقضى لى حاجتى .

2- ان سعد بن عامر بن حذيم رضي الله عنه اشتكاه اهل حمص الى عمر رضي الله عنه،بانه تصيبه غنظة (الصرع)، فقال له عمر ما تقول ؟ قال:" شهدت مصرع خبيب بن عدي بمكة و قد بضعت قريش لحمه و حملوه على جذع(صلبوه)،فقالوا:اتحب ان محمدا مكانك؟ فقال: والله ما احب انى فى اهلى و ولدى و ان محمدا شيك بشوكة،ثم نادى:"يا محمد" ، فما ذكرت ذلك اليوم و تركى نصرته ....الا اخذتنى تلك الغنظة ! (حلية الاولياء،ابى نعيم)

3 - ان شعار الصحابة فى حروب الردة كان عبارة "يا محمد"، (تاريخ الطبرى و الكامل لابن الاثير و البداية و النهاية لابن كثير)

4 - ذكر الامام المعصوم لأدعياء السلفية - الفيلسوف ابن تيمية ان الهيثم بن حنش قال:"كنا عند عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما ، فخدرت رجله، فقال له رجل اذكر احب الناس اليك، فقال "يا محمد"، فكأنما نشط من عقال".(الكلم الطيب،ص33)

5 - ان مالك الدار- وزيرالمالية - فى خلافة عمر رضي الله عنه ، قال :" ان الناس اصابهم قحط فى زمن عمر،فجاء رجل (بلال بن الحارث)الى قبر النبي صلى الله عليه و سلم و قال:" استسق لأمتك ، فانهم هلكوا"،فأتاه رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المنام ،فقال:ايت عمر، فاقرئه منى السلام و اخبره انهم مسقون، و قل له : عليك بالكيس، الكيس، فبكى عمر، و قال :يا رب ما آلو الا ما عجزت عنه ".(التاريخ الكبير للبخاري، و الاصابة فى تمييز الصحابة.....)

6- ان الامام الدارمي (ت255هج) بوب فى سننه [باب ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه و سلم بعد موته]،فقال:"عن ابى الجوزاء ،قال:قحط الناس قحطا شديدا فشكوا الى عائشة رضي الله عنها ، فقالت:انظروا الى قبر النبي صلى الله عليه و سلم ،فاجعلوا منه كوى الى السماء ،حتى لا يكون بينه و بين السماء سقف ، قال :ففعلوا، فمطرنا ، حتى نبت العشب و سمنت الابل،حتى تفتقت من الشحم،فسمي عام الفتق"

7 - عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :ان لله فى الارض ملائكة سوى الحفظة،يكتبون ما تساقط من ورق الشجر، فاذا اصاب احدكم عرجة بارض فلاة فليناد :اعينوا عباد الله ، يرحمكم الله" (مسند البزار)

8- و ذكر الامام المعصوم لادعياء السلفية فى كلمه الطيب عن ابن مسعود رضي الله عنه ،ان رسول الله صلى الله عيه و سلم قال:اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة، فلناد:ياعباد الله احبسوا علي،فان فى الارض حاضرا سيحبسه عليكم"

9- و عن عتبة بن غزوان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال: "اذا اضل احدكم شيئا، اواراد احدكم عونا ،فليقل: يا عباد الله اغيثونى، يا عباد الله اغيثونى فان لله عبادا لا نراهم "، (الطبراني و ابو يعلى)

10- قول هاجر ام اسماعيل عليه السلام:"قد اسمعت ان كان عندك غواث"(البخاري و احمد)

11- قول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها:" اعوذ برسول الله ان يلعننى اليوم"،(مسند الامام احمد)

12- عن ابى مسعود رضي الله عنه ، انه كان يضرب غلامه،فجعل يقول:اعوذ بالله،قال: فجعل يضربه،فقال:اعوذ برسول الله،فتركه،فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:"و الله ، لله اقدر عليك ، منك عليه"، قال:فاعتقه ،(صحيح مسلم)

13- قول الحارث بن حسان البكري:"اعوذ بالله و رسوله ان اكون كوافد عاد "، و لم يزجره النبي صلى الله عليه و سلم، بل استطعمه .(رواه الامام احمد)

14- ان الامام احمد قال :حججت ....فضللت الطريق،فجعلت اقول:يا عباد الله دلونى على الطريق، فلم ازل اقول ذلك حتى وقعت على الطريق"،(مسائل الامام احمد،رواية ابنه عبد الله)

15 - قال الامام البخاري: فلما طعنت فى ثمانى عشرة سنة جعلت اصنف قضايا الصحابة و التابعين و اقاويلهم وذلك ايام عبيد الله بن موسى و صنفت كتاب التاريخ (8اجزاء) اذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم فى الليالى المقمرة..."

16- قال الامام الشافعي :"انى لأتبرك بأبى حنيفة و اجيئ قبره كل يوم زائرا، فاذا عرضت لى حاجة ، صليت ركعتين و جئت الى قبره و سألت الله عنده ، فتقضى سريعا"،(الخيرات الحسان،للهيثمى، و تاريخ بغداد،للخطيب)

17 - قال ابراهيم الحربي(ت285هج):"قبر معروف الكرخى، الترياق ، المجرب"،(صفة الصفوة،لابن الجوزي...)

18- قال ابن حبان(ت354هج) ، عن قبر علي الرضا:"...قد زرته مرارا كثيرة ، و ما حلت بى شدة وقت مقامى بطوس فزرت قبر علي بن موسى صلوات الله على جده و عليه و دعوت الله ازالتها عنى الا استجيب لى و زالت عنى تلك الشدة و هذا جربته مرارا ، فوجدته كذلك"،(كتاب الثقات،456/8)

19 - قال النووي:"قال السمعانى:قبرشعيب،عليه السلام ، فى حطين،بساحل الشام"، و هذا الذى قاله السمعاني مشهور عند اهل بلادنا، و على قبره بناء و وقف ، يقصده الناس من المواضع البعيدة للزيارة و التبرك"،(تهذيب الاسماء و الصفات)

20- قال الذهبي(ت748هج) ،فى ترجمة العباس رضي الله عنه :" و على قبره قبة عظيمة من بناء خلفاء بنى العباس)،(سير اعلام النبلاء)

21 - و قال:"بني على قبر ابى عوانة رضي الله عنه،مشهد يزار"،(سير اعلام النبلاء)

استغاثات و توسلات الحنابلة:

قال ابن تيمية فى فتاويه(ج11/ص96):فاذا كان الانسان هو خاتم المخلوقات و آخرها و هو الجامع لما فيها و فاضله هو فاضل المخلوقات،مطلقا و محمد انسان هذا العين و قطب هذه الرحى و اقسام هذا الجمع ، كان كأنه غاية الغايات فى المخلوقات ، فما تنكرون ان يقال:انه لاجله خلقت جميعها و انه لولاه ما خلقت ؟ "

قال ابن الزفيل:"حدثنى غير واحد ممن كان غير مائل الى شيخ الاسلام ابن تيمية انه رآه بعد موته و ساله عن شيء كان يشكل عليه من مسائل الفرائض و غيرها ، فاجابه..."،(كتاب الروح)

جاء فى سير اعلام النبلاء(ج11 ،ص 212)،ان عبد الله بن احمد بن حنبل قال:رأيت ابى ياخذ شعرة من شعر النبى صلى الله عليه و سلم ، فيضعها على فيه و يقبلها،و احسب انى رأيته يضعها على عينيه و يغمسها فى الماء و يشربه ، يستشفى به "، ثم قال الذهبي:"اين المتنطع المنكر على احمد،و قد ثبت ان عبد الله ساله عمن يلمس رمانة منبر النبي صلى الله عليه و سلم و يمس الحجرة النبوية ، فقال:لا ارى بذلك بأسا، اعاذنا الله و اياكم من رأي الخوارج ، و من البدع "

قال الامام منصور البهوتي(ت 1051هج):"...و[يستحب له (أي الامام) ان يخرج معه اهل الصلاح و الشيوخ] و فسر ذلك فقال: لانه اسرع فى اجابته ، و قد استسقى عمر بالعباس و معاوية بيزيد بن الاسود و استسقى به الضحاك بن قيس مرة اخرى ، ذكره الموفق و الشارح و قال السامري و صاحب التلخيص : لا بأس بالتوسل فى الاستسقاء بالشيوخ و العلماء المتقين و قال فى المذهب :يجوز ان يستشفع الى الله تعالى برجل صالح و قيل يستحب ، قال احمد فى منسكه الذى كتبه للمروذي،انه يتوسل بالنبي فى دعائه و جزم به فى المستوعب و غيره"،(كشاف القناع،ج2،ص 68)

***- وقال فيه ايضا:" فصل و اذا فرغ من الحج استحب له زيارة النبي صلى الله عليه و سلم ، و قبرصاحبيه - ابى بكر و عمر - لحديث الدارقطني عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من حج فزار قبري بعد وفاتى فكأنهما زارنى فى حياتى "، و فى رواية "من زار قبرى وجبت له شفاعتى"، تنبيه: قال ابن نصر الله:لازم استحباب**

زيارة قبره صلى الله عليه و سلم ،استحباب شد الرحل اليه لان زيارته للحاج لا تمكن دون شد الرحل ، فهذا كالتصريح باستحباب شد الرحل لزيارته صلى الله عليه و سلم "، و قال ابن نصر الله: الزيارة افضل من حج التطوع "كشاف القناع(ج2،ص514)

*- قلت :الامام منصور البهوتي من كبار ائمة الحنابلة عند فرقة التكفير النجدية و عند فضلاء الحنابلة ، و هو يعلم تنطع ابن تيمية و خرقه لاجماع علماء السنة فى اصول العقيدة و يعلم ايضا مكانته لدى رعاع الحشوية ، لذا انتقده بهذه الطريقة غير المباشرة ، ليعلم انه جانب الصواب .

*- و هذا ابن قدامة (ت620 هج)،يقول انه يستحب للمحتاج ان يقول:"اللهم انى اسالك و اتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه و سلم ، يا محمد انى اتوجه بك الى ربى فيقضى لى حاجتى"،(كتاب الوصية ، ص47)

*- ملاحظة: هذا الدعاء لا يخلو منه كتاب للمناسك من كتب الحنابلة قبل تمكين الصليبيين لفرقة التكفير النجدية من رقاب المسلمين .

*- قال ابن مفلح(ت763هج)،:"يجوزان يستشفع الى الله تعالى برجل صالح"،(الفروع،159/2).

*- و قال المرداوي(ت885هج) "يجوز التوسل بالرجل الصالح على الصحيح من المذهب"،(الانصاف،456/2)

*- و قال مرعى الكرمي :"و كذا ابيح توسل بالصالحين"،(غاية المنتهى،316/2)

*- و هذا البهوتي/ الخلوتي(1088هج) ، يقول :" و قد جئتك مستغفرا من ذنبي ، متشفعا بك الى ربى ، فاشفع لى يا شفيع الامة و اجرنى من النار، يا نبي الرحمة"،(بغية الناسك،ص131)

*- و هذا الامام السفاريني (ت1188هج)،يقول:"... و لقد قلت فى ذلك المعنى مستغيثا بالنبي صلى الله عليه و سلم ، و اشكو له"،(البحور الزاخرة،ج1 ، ص 662)

تعيق التعاويذ و الحروز

جاء فى كتاب مسائل احمد لابى داود:"اخبرنا ابوبكر،قال:حدثنا ابوداود قال: رأيت على ابن لأحمد - و هو صغير تميمة أي حرز، فى رقبته" .

*- وعن عبد الله بن احمد بن حنبل ان اباه قال :حدثنى يحيى بن زكريا عن ابن ابى زائدة ، قال : اخبرنى اسماعيل ابن ابى خالد عن فراس عن الشعبي قال:لا باس بالتعويذ من القرآن يعلق على الانسان"،(معرفة العلل و احكام الرجال)
*- و عن عبد الله بن احمد ايضا ،قال:رأيت ابى يكتب التعاويذ للذى يصرع و للحمى لاهله و اقربائه"(مسائل احمد رواية عبد الله)

*- وفيه ايضا قال:"سألت ابى عن الرجل يكتب التعاويذ من القرآن و غيره، يبيعها؟" ، قال: اكرهه ، و اكره بيع المصاحف و شراءها اسهل عندى من بيعها"،(ص،291)

*- وقال منصور البهوتي:"قال القاضى ابويعلى:"يجوز حمل الاخبار المانعة على اختلاف الحالين، فهي اذا كان يعتقد انها النافعة له و الدافعة عنه، فهذا لا يجوز و الموضع الذى اجازه ،اذا اعتقد ان الله تعالى هو النافع و هو الدافع "،(كشاف القناع،ج2 ، ص77)

و قال ابن تيمية فى كتابه (الكلم الطيب): صح عن عائشة انها قالت: ليس بتميمة ما يعلق بعد البلاء"،(اخرجه،الطحاوي و البيهقي و ابن عبد البر) .

*- قال ابن كثير عن ابن تيمية:"...و شرب جماعة الماء الذى فضل عن غسله و اقتسم جماعة بقية السدر الذى غسل به و دفع فى الخيط الذى كان فيه الزئبق ، و الذى كان فى عنقه بسبب القمل،مائة و خمسون درهما "،(البداية و النهاية)

الخاتمـــــة:

ادعت فرقة التكفير النجدية ان فقهاء و علماء السنة قد ارتدوا عن الاسلام و اشركوا بالله تعالى، وادلتنا هي:

1- ان ابن تيمية صرح انه كان على دين الاجداد :يقول فى الاصلين بقول اهل البدع و انه هو الوحيد الذى اهتدى الى الحق بلا واسطة، و الزم غيره برأيه هذا .

2 - قول الشيخ النجدي انه هو و اشياخه و اشياخهم كانوا كفارا ، مشركين ، و انه وحده اهتدى الى الحق بلا واسطة، و الزم غيره برأيه هذا.

و للرد على ادعاء هذين للنبوة أقول انهما اقرب الى الكفر و الزيغ و الضلال لان:

1- الله سبحانه و تعالى قال:"قل هل ننبئكم بالأخسرين اعمالا، الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا"،(سورة الكهف،الآية 104) و قال سبحانه و تعالى: " و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم و ساءت مصيرا "،(سورة النساء، الاية 115)

2- عن ابى ذر رضي الله عنه قال :كنت امشى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال: " لغير الدجال اخوفنى على امتى"، قالها ثلاثا، قلت : يا رسول الله ، ما هذا الذي غير الدجال اخوفك على امتك ؟ قال:" ائمة مضلين"،(احمد).

قال ابن تيمية : حديث الائمة المضلون ، محفوظ و اصله فى الصحيح"،(بيان تلبيس ابين تيمية،293/2)

3- حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه و سلم قال:ان الله لا يجمع امتى او قال امة محمد صلى الله عليه و سلم على ضلالة و يد الله مع الجماعة و من شذ، شذ الى النار"،(الترمذي و الحاكم و ابن ابى عاصم و ابن ماجه و له شاهد عند احمد و الدارمي و ابن حزم)

4 - و حديث معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:"ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ السيرة و القاصية و الناحية ،فاياكم و الشعاب و عليكم بالجماعة و العامة و المسجد"،(احمد و ابو داوود و النسائي)

5 - و حديث انس رضي الله عنه قال: مروا بجنازة،فاثنوا عليها خيرا ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم وجبت، ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: وجبت،فقال عمر رضي الله عنه :"ما وجبت؟" فقال: هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة و هذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار، انتم شهداء الله فى الارض"،(متفق عليه)

6 - و عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال :انتم شهداء الله فى الارض و الملائكة شهداء الله فى السماء"،(الطبراني)

انواكشوط بتاريخ:1444/12/30هج ـــالوافق:2023/7/18م.

اخوكم في الله :ابو الفضل ،احمد فال/ محمد محمود/آل قاضي

المحتويات

في منتصف القرن (12هـ/18م) ، وفي أوج اشتداد تكالب القوى الصليبية على الخلافة العثمانية، ظهرت نواقض الإسلام مساهمة برهارية في الحرب الصليبية على الأشاعرة و الصوفية .

فكانت إعصار انتقام فيه لمع. لأول مرة .نجم البرهارية .ادعياء السلفية ،

لكنه كان نجما سنيا في سماء صليبية تشاركه نجوم رافضية و علمانية و صهيونية و نصيرية و اباضية و قومية .

نواقض الشيخ النجدي لإسلام الأشاعرة والصوفية

فجور في الخصومة

إعداد: أحمد فال محمد محمود القاضي